الدكتور علي البـــاز

ديـــوان العيـــون

شِعْـــر

الطبعة الأولى

2010

الدكتــور علي البــــاز

ديـــــوان العيـــون

شِعْـــر

الطبعة الأولى

2010

الطبعة الأولى ٢٠١٠ م -١٤٣١ هـ

رقم الإيداع : ١٠٦٧٧ / ٢٠١٠

الترقيم الدولى : 7 - 19 - 5264 - 977

بين يَدَىْ الديوان

على امتداد ما يزيد على الأربعين عاما، منذ بدء رحلتي مع الشعر، ورحلة الشعر معي، وحتى لحظة إمساكي بالقلم.. لأكتب هذه السطور، كانت لي لحظات ووقفات، والتفاتات.. للعيون، ومع العيون!

وكنت أجد نفسي دائما فيها، ومعها، وحولها.

وهكذا جاء شعري عنها - خلال قصائدي - عفويا، مُنسابا، صادراً عن قلبٍ يعشقها، ويطيلُ التأمّل فيها.

لم أصطنعْ - يوماً - بيْتاً.. عنها، ولم أتعمَّد بيتاً كتبتُه حولَها، كانت الأبيات تأتي، فلا أستطيع لها ردّاً.. ولا.. صدّاً!

وكنت ألحظُ - في تعجّب ودهشة - أن القصيدة، تتّجه - رغماً عنّي - إلى مسارٍ آخر، غير مسارها، وتأخذني معها إلى بحار (العيون) وجُزُرها، وأمواجها، وأنسامها، ومرافئها!

وهذا ما لاحظه الأساتذة النقاد - خاصة في الإسكندرية حيث صدرت بها مجموعاتي الشعرية منذ الديوان الأول عام ١٩٦٨ وحتى الديوان السادس عام ١٩٩٠ بل لقد كان أول ديوان لي يحمل اسم (عيون بنات القاهرة) وجاء ديوان آخر يحمل اسم (مسافر في العيون).

وأذكر أنني- في ذلك الوقت- كتبت رداً على تعجّب البعض - من النقّاد والقراء - أبياتاً منها:

قالوا.. ويكثرُ من وصف العيون،
فما يلقى قصيداً له.. إلاّ وتكتحلُ
لو شاهدوا سحر عينيها.. لأنطَقهُم
شعراً.. وحقاً لقالوا: يُعذر الرجلُ!

ولذا فقد أطلق البعضُ على صاحبنا: (شاعر العيون)!

والحقّ أنني - في تلك الفترة البعيدة.. في بداية رحلتي مع الشعر- لم أكُنْ أسعد بذلك الوصف! وكنتُ أحسَبُ - حينذاك- أنّ في ذلك الوصف مساساً بقيمتي الشعرية كشاعرٍ يكتُب في كلّ المجالات والأغراض الشعرية، ولا يقتصر شعره على العيون! ولا على قصائد العشق وأبيات الغزل!! هكذا كانت رؤيتي.. في ذلك الزمان البعيد، في بدايات رحلتي مع الشعر.

ولذا.. فأنني أذكر أنني كتبت قصيدة - في ديوان قديم لي - وكأنّها دفاعٌ عنّي!! وهي القصيدة التي أبدى الناقد الكبير - عميد النقّاد في الإسكندرية - الأستاذ الدكتور/ محمد زكي العشماوي (يرحمه الله) إعجابه الشديد بها، في دراسة نقدية كتبها عن أشعاري، بل وطلب أن أُغيرّ اسم تلك القصيدة من (ظلموك ياقلبي) إلى (ما كل الهوى.. أنثى) ومن أبيات تلك القصيدة:

ظلموك ياقلبي.. فكلُّ قصيدة
أشدو بها.. قالوا من الحسناءُ؟

منْ الهمتهُ.. فانْ سكتُّ.. تهامسوا
وإذا نفيتُ.. تغامزَ الرفقاءُ!

وإذا ذكرت العين.. قيل عيونُها
سودٌ.. وقال البعضُ: بل خضراءُ

وإذا ذكرتُ اللون.. قالوا كاذبٌ
يُخفي! كذلك يفعل الشعراءُ

ظلموك ياقلبي.. فسرُبَّ قصيدةٍ
ضحكتْ.. وإنّ مدادَها.. لبكاءُ

أوْ.. رُبَّ قافية.. نسجتُ رويُّها
يهتز ريّاً.. والشفاهُ ظماءُ

أو رُبّما خِلتمْ دموعَ قصائدي
وجْداً.. وهُنّ رسائلُ خرساءُ

ارسلتها للنورِ.. نُوراً.. فارتقتْ
رُوحي.. وعانقَها رضاً.. وصفاءُ

.. لِلّهِ.. هل لي مَنْ حبيب مثله
هل لي سواه.. وما سِواه سواءُ

كلُّ الاحبّة - قبلَه او بَعدَهُ -
وهمٌ.. وكل هوىً - سواهُ - هواءُ!

او.. رُبّ سمراء.. أُنادي طيفَها
شوقاً.. وما كلّ النداءِ.. نداءُ

فلربما ناديت (مضَرَ) ففاتهم
قَصْدي.. وضاعَ الرمزُ والإيماءُ!

ظلموك ياقلبي.. فكلُّ قصيدةٍ
اشدو.. بها.. قالو: مَنْ الحسناءُ

فإذا شدوتُ الحبّ شعراً.. فاعلموا
ما كلُّ حُبٍّ هَمُّهُ.. حواءُ!

لا تظلموا قلبي.. فما كلُّ الهوى
أُنثى!.. وما كلُّ الغرامِ نساءُ!!

هكذا كانت محاولاتي - في ذلك الزمان البعيد - لأُترجم فكرتي الساذجة في مُواجهة وصف (شاعر العيون) أو شاعر الحب والغزل! ودار الزمان.. ودار.. ودار وتغيّرت أشياء.. وتبدّلت أفكار إلاّ أن عشقي للعيون.. لم يتغير وشعري عن العيون.. لم يتبدل..

وهكذا.. جاء اقتراحٌ بعض الأصدقاء، أن أجمع - في ديوان مُستَقّل- كلّ الأبيات التي تحدثتُ فيها عن (العيون) وأنها فكرة جديدة وغير مسبوقة في تاريخ الشعر العربي!!

أي أن اقتطف تلك الأبيات من قصائدي عن العيون منذ ديواني الأول وحتى ديواني الثاني عشر.

ولقد تهيبت من الإقدام على ذلك، أولاً لخوفي القديم من وصف (شاعر العيون)، وثانياً: لخوفي من أن يؤدي اقتطاع أبيات (العيون) من القصائد وعرض تلك الأبيات وحدها..خوفي أن يؤدي ذلك إلى الإخلال بالأبيات وبقوّتها.. لاقتطاعها من بستانها

إلا أنني ومنذ أيام، كنتُ اجلس جلسة شاعرية، مع الصديق العزيز الأخ الشاعر عبد العزيز سعود البابطين، نتناجى بأشعارنا، وكنتُ قد أرسلتُ له آخر قصائدي.. وإذا بهِ يعلّق على القصيدة،

على قصائدي السابقة قائلا لي: أنت شاعر العيون..افقلت في فسي: باللهجة المصرية (تاني)اا﴿ أي مرة ثانية﴾

وهكذا أعادتني كلماته إلى ذكريات.. وذكريات..

وأعادتني إلى اقتراح الأصدقاء بإصدار مجموعة مستقلة تحوي أبياتي عن (العيون) التي ضمّتها قصائدي، في دواويني لشعرية، منذ الديوان الأول عام ١٩٦٨(ديوان: عيون بنات القاهرة) وحتى ديواني العاشر – عام ٢٠١٠ – وهو ديوان (تعبتُ.. من العشق) وهو ديوان ينحاز بقوة إلى: العيون.. وعشق العيون.. وشعر العيون!

وهكذا كانت قصة هذا الديوان الذي كُنتُ قَد اخترت له عنوان إحدى قصائدي القديمة قراءات في العيون الشاعره! ولكني عُدتُ واخترت له عنوانا مختصرا وهو «ديوان العيون»

ويأتي ديوان «العيون» مقتطفاً زهْرات من تلك الدواوين.

علي الباز

****

الديوان الأول

من ديوان

عيون بنات القاهرة

صدر عام 1968

أقـــولُ.. وقــد طـــالَ ذاك الــلـقــاء
بـلــيـلٍ جـمــيـلٍ.. كــأنــيّ بـيــه
لـقــيـتُ عــيـونَـك مــن ألـــفِ عـــام
وقــابـلــتُ روحـــَـك فــي مـاضَـيــةْ

أقــولُ لـنـفـسـي.. وقــد طــالَ صمْتي
وروحـــي تُـحـــــدِقُ فــى روُحـيـــةْ
أقـــول: سـئـمـتُ الـضـيــاعَ الطويل
وضّـيـعـت مــا فــاَت مـن عُـمْـريــةْ

فـــهـــل تـسـمــحـين لـــذاك الــشــراع
لـــيـــرسُـــوَ أيـــامَـــهُ الــبــاقــيــةْ
بـتـلــكَ الـعـيــونِ.. فــديـتُ الـعـيـونْ
بـــروحـــي.. وعـــمـــرىَ.: سـمــرائــيــةْ

من قصيدة: **سمرائيه**

****

..ذكـــرتُ بعينيك.. مــوجَ الـبُـحـيـرةِ
لمّـــا سـبَـحــتُ بـبـحــر الــهـنـا

تــذكّــرتُ أنـــي نـسـيـتُ المــكـــان..
وكُـــلّ الـــذى كـــان مـــن حـولـنـا
ورحـــــتُ وراء الجـمـــال الـغــريـبِ
أفـــتّـــشُ عـــنـــكِ.. وعـــنّـــي أنـــا!

ولُـــهْـــتُ.. ولـكــنْ وجـــدتُ الـرفـيـقَ
يــؤانـســنـي وحْـــشَــتـــي..هـــا هـنـا
..هُــنـــا - فــى عـيـونـك - رفّ الـصـفـاءُ
ورقّ الجـــمـــال.. وطـــاف المـنـــى

من قصيدة: سلم.. على الحب
بور سعيد ١٩٦٧

****

وفي ليلتين.. وفي القاهرة

رأيتُ عيونا..

مئاتُ العيونْ..

وكنتُ أسير.. و عيناي..لا تُغْمضانْ

هنا..باليسارِ.. و أقصى اليمين

وفي ليلتين رأيت عيونا...

كأنّ القمر...

لهن.. تنازلَ.. عنْ أَعْيُنه...!!

☆☆☆☆

ولكنْ.. وللحقّ عندي مقالْ

وأولى به دائما.. أن يقالْ

مللتُ سريعاً.. وما شدّني

جمالُ العيونِ.. ولا سحرُها

لقد كنتُ أبحث.. عنْ راحتي

عن الحبّ خَلْفَ جمالِ العيونْ

وعن كُلِّ معنىً.. جميلٍ.. و خالد

ولكنني...

لم أجدْ.. أيّ شيء...

سوى النَظَرات!!!

☆☆☆☆

عيونٌ جميلة..

ولكنْ سريعة

تطلُّ هنا.. وهُناك تُطلّ

وتمضي تُطل..

و حَيْرتـها..

كمْ تكاد.. تُطل

.. مع النظرات!!!

أنا لم أجدها.. عيون حبيبي

ولا مثلَها..

ولا ألَف عينٍ.. تكاد.. تقارب

هُدباً.. صغيراً.. بأجفانـها!!!

عيون حبيبي..

أراني.. فيها

أرى فرْحتي

وحُزني..

ومليون معنى لدفْء الحياةِ.. وسحرِ الحياةِ..

وأحلامها

☆☆☆☆

عيوُن حبيبي.. ستأخذني ..

لأراضٍ بعيدة

بها الحب.. والنغمات الحسان

وكلٌّ المعاني التي لم أجدْها

بكلّ العيونِ التي قد رأيت

و لو....

في عيون.. البنات.. هنالك

في القاهره ..!!

من قصيدة: **عُيون بنات القاهرة**

١٩٦٧

****

الديوان الثاني

من ديوان

حبيباتي

صدر عام 1975

اتْرُكْني... انْظُرُ في عينيكْ
لا تأْسِرني
في سِحْرهما

اتْرُكني.. انظرُ في..
مَلكوت الله..
لأِعَرفً قَدْرَهما..

لو أني أسكنُ.. في عينيك
فكيف.. إذاً..
أشتاقُهما ؟!

أتركنيِ.. أمضي.. كي آتي
لِعُيونِك.. أجرى.. مُشتاقا

في حِضْنكَ
كيف أقاسي البُعدَ
وكيف أذوقُ الأشواقا

من قصيدة: **أرجوك**

****

أوْ أنتِ
يا عينيك
ألجمتا قَوْلي
وقلبي..بالهوى نطقا

عيناكِ
إن قاربتُ شطَّهما
أهوي.. وأهوى فيهما
الغَرَقاَ..!!

مالي أنا الرّبان
ما غرقت
سُفْني
وفي بحريهما.. غرقا..!!

حَاولت صيْدَ الُهدبِ
كيْفَ بهِ ؟!
هُدبٌ.. على صَيّاده
انطبقا..!

من قصيدة: حبيباتي

****

إن غُمتُ في البحار.. أنت شطّي
وإنْ ركبتُ موجةَ الغَواية

وإن بعدتُ في البحار يوماً
لمرفأي.. أعودُ في النهاية

وإن ضللتُ مرةً طريقي
وللحسانِ.. أسرعتْ خُطاية

فلا تسيئي الظنَ بي.. لعلّي
أسائل الحسان عن صِبابة

أو تائهٌ.. وأسأل الصبايا
عن شارعٍ.. وأبتغي الهداية..!

أو عِلّتي.. بأنني عليلٌ
وأسألُ العيونَ عن دوايه..!

أو أُصلحُ الهندامَ في عُيون
صفاؤهنّ.. في صفا سمايه..؟

أو مُتعبٌ.. أروحُ عند ظل
بواحةِ الأهدابِ..للحماية

والشمس تعرفين في بلادي!!
وسُمرةُ الوجوه خيرُ آيه!!

من قصيدة: وشاية

****

آهٍ.. ففي عينيكِ.. رُؤيا شاعرٍ
تروي الخيالَ..بواقعٍ مُتَجسّمِ

آه.. ففي عينيك.. يرسو زورقي
يأوي إلى الشطِّ الأمين ويحتمي

فتكلمي إنْ شئتِ.. أنْ تتكلمي
أوْ فاصْمُتي.. إن شِئْتِ.. لا تتكلمي

إن الحروفَ.. على شفاهيَ.. قُبلةٌ
وعلى شِفاهِكِ..قُبلةٌ..لْم تُلثَمِ

من قصيدة: **الليلة العشرون**
الإسكندرية ١٩٦٨

****

قالتْ:

(كَـــفـــاكَ) فـقـد ألـزَمـتـنـي داري
خَـجْـلـى.. تـواريـتُ عـن أهْـلـي وزواري

ولُــذْتُ بـالـشـعـرِ..سَـتـراً.. واستكنتُ لـهُ
فـكَـشّـفَ الـشـعـرُ.. أغـواري وأسـتـاري

جـعـلـتَ حُـبّـي.. عـلـى الأغـصـان أُغـنـيـةً
يشدو بـهـا الطُير..ياويحي بأشعاري!

هَـمـسـتَ لـلـطـيـر.. أن غَـرِّدْ عـلـى مـلأٍ
بالشعرِ عنهاَ.. لنَجْمٍ في السما ساري

أجبتُ:

لـو لـم أُذعْ حُـبّـي بـأشـعـاري؟؟
لاستكشفَ الـنـاسُ.. في عينيَّ أشعاري

مـاذنـبُ شِـعـري.. ومـن عينيكِ مَنْهلُهُ
نـشـوانَ يـدوي. ويـروي.. غَـيـرَ مُختارِ

يـروي..عـن الـحـبِ.. فـي عينيك فـي ولـهٍ
يغلي من الـشـوقِ.. والأشـواقُ إعصاري

يـــروي.. عـن الـلـيل.. فـي عينيك أَنجُـمُـهُ
نـفّـاذة الـضـــيِّ.. لـم تـبـخـلْ بـأنــوارِ

☆☆☆☆

إنـــي بـعـينـيـك.. أنـســى كُـلَّ مـا وعـدتْ
نَـفـســي بـكـتـمـانِ.. أســـرارٍ وأســــرارِ

والشعرُ.. يَنْسى وعـودي.. ياالإشـعاري
لا.. لاتلومي.. ولُومي وَحْـي أشعاري؟

من قصيدة: قالت: كفاك

الإسكندرية

****

إنْ أنا أخطأتُ.. في إلقاء شعري
أوْ رفعتُ اللفظَ.. في موضعِ جرٍّ
☆☆☆☆
أوْ تلعْثمْتُ..
فعندي.. ألفُ عُذرِ
كيف ألقي الشعرَ..
في طُوفان سحرِ؟!
☆☆☆☆
إنْ أنا أخطأتُ في إلقاء شعري
فاعذروني
ليس ذنبي..
ذنبُ أشعارٍ.. على شطِّ العيونِ!
☆☆☆☆
أعذبُ الأشعارِ.. ما قيلتْ بصمتِ
أغمضي عينيكِ يا أنتِ..وأنتِ
☆☆☆☆
شعرُكِ الصامتُ..
يعلو.. فوقَ صوتي
أسْكِتي الأشعارَ فيها

لو سَمَحتِ!

☆☆☆☆

قد دُعيتُ – اليومَ – كيْ أُلقيَ شعري..

فاسمعوني

أغْمضُوها..

أسْكِتُوا الشعرَ بِضوضاءِ العيون!

☆☆☆☆

آهِ.. من شعري.. وما يصنعُ فيْ

هُوَ أنْفاسُ الهوى.. في رِئتيْ

هو مِنّي.. هو أشواقي.. إليْ

أَسكَرَ الشعرُ.. وصَحّى شفتيْ

☆☆☆☆

وكفى ما بيَ من نارٍ..

كفى لا تحرقوني

أطفِئُوها.. أطفِئوا النيرانَ..

في شعرِ العيون..!

☆☆☆☆

شاعرَ العينين..بالشاعرِ..رفْقا

فأنا والشعْرُ.. في عينيكَ.. غَرقى

نحنُ عِشْنا.. ثم مُتْنا.. فيكَ.. عِشْقا

ليست الأشعارُ. أبياتاً لتلقى

إنها الأشواقُ..

أن تُقْتَلَ. شَوْقا..!!

☆☆☆☆

أنا – لو تدرينَ – لِصُّ الكَلِماتِ

أسرقُ المعنى.. وأدعوهُ لِذاتي

☆☆☆☆

ليس شعري ذاك.. ليست أغنياتي

بل قراءات.. العُيونِ الشاعراتِ!

☆☆☆☆

ليس ديواني..صدىً.. في صَفَحاتِ

هُو ديوانُ.. العيونِ الشاعرات!

لو فَتحْتمْ. هذه الأعينَ. يوماً..

أمْسكوني

أبسرقُ الشعرَ..

كما يُسرقُ

(كُحْلٌ.. من عيون)!!

من قصيدة: قراءات في العيون الشاعرة

****

بلْ كُم ذهبت إلى الخلاءِ محاولاً
قولاً.. ولكنّي خشِيتُ خلائي..!

بلْ كمْ وقفتُ إلى المرايا مُغلقاً
بابي.. أحاذرُ أن يبوحَ ندائي

لكنني.. لما نظرتُ لأَعْيُني
خافتْ عُيوني.. والتفتُّ وَرائي!

ما كانَ خلفي.. غيرُ ظِلِّ مخاوفي
مِنيّ! وكان الرُعْبُ ملء دِمائي

من قصيدة: **الخوف من الخوف**

****

الديوان الثالث

من ديوان

دقات قلب

صدر عام 1979

عـيـنـاكِ.. دُنـيـايَ الـتـي أهـفـو لها
عيناكِ.. نبعُ السحرِ.. في دنيا البشر

قُـلْ للعيون الـسـودِ.. تُخفي سحرها
فأمامَ هذا السحر.. (مالى من مفرْ)..!

.. (الـرايـة البيضاء).. فـوق رؤوسنا
وأسيرُ سحْركِ.. قال: أهوى من أَسر..!

من قصيدة: **سَهَر**
الإسكندرية

****

تُقَابِلُنا الحياةُ.. بألفِ وجهٍ
وألْقَاها.. بوجهٍ لا يَحيدُ

وألقي الناسَ..أحَسبُهُمْ أُناساً
لَهَمْ قَلبٌ..وإحساسٌ وَدودُ

فَأُفْجَعَ أنهم حقاً أُناسٌ
لَهُمْ رأسٌ.. وأقدامٌ وعُودُ

ولكنّ العواطفَ قد تولّتْ
وحلّ محلها..شيءٌ جديدُ

هِيَ الأنيابُ..قُدّتْ مِن حديدٍ
وعذراً..ألفُ عُذرٍ.. ياحديدُ!

أُقابِلُهمْ..بقلْبي في عُيوني
ويلقاني..بأعيُنهم..جَليدُ!!

من قصيدة: **عُيونٌ مِنْ جليد**

****

وجلستُ إليك لكي أحكي
ماذا أحكي.. ياسيدتي؟

وتوالتْ أيّام الماضي
صُوراً في عُمْقِ مُخيلّتي

قلبي.. مَنْ غيرُك يعرِفُهُ
شِعْري..أَوَ غيرُك مُلهمتي؟

سرّي..أهواكِ..وكَمْ نطقَتْ
عيناي بِها.وأبَتْ شَفَتي!

لكنّ عيونَك..تعرِفُها
وتُحيلُ الصمتَ إلى لُغةِ

كَمْ عامٍ..مُنذ تلاقينا
ونسيمُك عَطّرَ لي رئتي

قتلتني - يوم تلاقينا-
عيناكِ..أأنسى قاتلتي

وأَدرْتِ عــيــونــكِ نــاحــيـتــي
وســـــأَلْـــتِ: ومـــا هـــيَ مُـشْـكِـلـتــي ؟

لـــــــو..أنّ لـــســـانــي طــاوعــنــي
لأَجَـــابــــتْ عــنــيّ سُـــخْـريــتـــي:

أبـــــداً..مـــــا عــنــدي مـشـكـلـةٌ
إلاّكِ..فَـــــإنّــــكِ.. مُـشـكِـلـتــي!!

من قصيدة: الحب..في زمن الضياع

****

الديوان الرابع

مـن ديـوان

عندما يبحر القلب

صدر عام 1981

بِكُلِّ العيونِ.. أُفتِّشُ عنكِ
لَعلّي أرى روحَك الشاعره

وحين أسائلُ عنكِ الصبايا
يُجبْنَ – وفي نظرةٍ ساخره:

ألسنا "ننوبُ" ؟! ألم تلْق فينا
منَ السحْرِ.. ما يُفْقدُ الذاكره!

لِتَنْسىَ التي أفقدتكَ الصوابَ..
وعنها تسائلُ في «لقاهره»!

أجبتُ هُوَ الشوقُ يَسْبي المشُوقَ
فيجري وراءَ الرؤى الآسره

فَلمْ أُلْقِ بالاً.. لِبحْرِ العيونِ
وأمواجِ سِحْرٍ.. به ثائره!

أُحِـــبُّ الجــمـــالَ.. بـكـلِّ الـعـيـونِ
ولـكـنّـهــا.. الـسّــحـرُ فــي مُـقـلـتـيْ

وأهــوى الــزهــورَ.. بـكـل الـريـاض
ولــكـنَّ رَوْضـــاً.. أثـيــراً.. لــديّ..

يــنــادي.. فــأرجــعُ.. طـيـراً لـعُـشّـي
ومــوجــاً.. لـشـطّـي.. وروحـــي.. إلـيْ

عُـيـونُ حـبـيـبـي.. بـكُـلِّ الـعـيـونِ
وعُـــذْراً.. لـسِـحـرِ الْمَـهَـا الـقـاهـريْ

عـيـون حـبـيـبـي.. مـن (اسـكـنـدريـةَ)
آهٍ.. فـحُـبّـيَ..اسْـكَـنْـدريْ..!

من قصيدة: **تَعصُّب**

****

فمنذ متى افترقنا؟ مُنذ عشْرٍ
مِنَ السنواتِ.. في العُمر الحزينْ

ستسألُني عيونكِ عَنْ فراقٍ
لماذا كانَ ؟ لا.. لا تسأليني

فقد تُبدينَ سُخْريةً بقولي:
لَقدْ كُتبَ الفراقُ على الجبينِ!

وتسألُني هل أحْببْت بَعْدي؟
أقولُ: الحُسْنُ دوماً يستبيني

لقدْ خُلِّقْتُ.. مِنْ ماءٍ وطينِ
عَدا قلْبي! فمنْ نُورِ العيونِ!

وَنوْعُ الشيءِ.. مشدودٌ لأصلٍ
بِحبْلٍ مِنْ عُرَى القُربى مَتينِ

من قصيدة: البحث عن الزمن الضائع

****

يا حبيبي.. لا تلُمنيّ
لا تلُمْ عيني
إذا اشتاقتكَ.. فالأشواقُ تُضنى

كم تمنّتكَ.. طويلاً.
وتمنتْ..لَثْمَ عينيكَ..
وكمْ طالَ التمنّي

قد طغى الشوْقُ. لعينيك
على خوفي. على عينيك
.. مِنْ ناري.. ومنّي

أنتَ عَيْني..
كيف لا أدعوكَ عَيْني..؟
وأنا أُبصرُ في عينيكَ كوني ؟

لا تلُمْ قلبي

إذا ما اشتاقَ للأحضانِ

فامتدتْ ذراعي.. قَبْلَ عَيني!

واعْفُ عَنيّ

لا تلُمْ روحي

إذا.. ما طوّقتْ روحك واشتاقت لِحضن!

لا تلُمني..

فأنا ألمحُ في عينيك

حُزنَ العمرِ.. يبكي فيه حُزْني

من قصيدة: **لا تلمني**

****

لأنّي أحبُّكِ..
فوقَ احتمالي
وفوقَ استطاعةِ.. ما أستطيعْ

لأني أُحبّكِ..
حُباً.. يُجاوزُ.. قُدرةَ قلبي
ووُسْعَ الضلوعْ

وعند عيونِك
حْرفي رضيعٌ
فكيف أُعلّم طِفْلي الرضيع

حروفَ الَهجاء
لكيْ يتهجّى
وينطقَ (أهواكَ).. أنّى يُطيع؟!

أقول له: انطقْ..
فيبكي.. فأبكي
فهلاّ فهمتِ. حروفَ الدموعْ..؟

وكانَ الهوى
زوْرقي في العيونِ
وإبْحارُ قلبي.. صَلاة الخشوعْ

وثارتْ رياحُ الهوى
في دمانا
وَتاهَ الشراعُ وكِدْنا نَضيعْ

بَعُدْنا عَن الشطِّ..
حتى انتَهيْنا
إلى حيثُ لا نستطيعُ الرجوع!

☆☆☆☆

وما خِلْتُ..
يوم عشقتُ العيونَ
سيقتُلني منكِ.. هُدبٌ رقيقْ

وأنّ اشتياقي
سيغدو جُنوناً
يطاردُ - كالظلِ - قلبي المشَوقْ

كفاني..

فإني احترقْتُ بحبكِ

ماذا.. ؟ أبعدَ الحريقِ حريقْ ؟!

كفانيَ خمرٌ..

فعيناكِ..كاسانِ..

لا تجعلان الفؤاد يُفيقْ..

سَألتُكِ بالله

لا تجعليني

أُحبّكُ.. أكثَر مما أُطيقْ..

سَألتكِ

لا تَنبُضي.. في عُروقي

بأكثرَ مما تُطيقُ العروقْ

سألتُكِ

أن تُوقفي زَوْرقي

فقَدْ ضاعَ منيّ ومنهُ الطريق

سألتُك..

لا خَشيةً من هواكِ

لأَغرقَ حُبّاً بِبحرٍ عميقْ

فإنّي على زورقي

قد غرقتُ!

وإنيّ.. على البرِّ أيضاً غَريق!!

من قصيدة: عندما.. يبحر القلب

الإسكندرية ١٩٧٩

****

تُكلِّمني بالعينْ..
أفهمُ مرةً.. لُغاها
ومرات..
أَتوهُ مَعَ السحرِ..

..تُعيدُ..
وأُصغى للعيونِ.. لَعلَّني
أَعِي.. فأتوهُ..
ثم أصرخُ: لي عُذْري

فكيفَ..
يظلُّ العقلُ في الرأسِ.. بيْنما
تُحرّضُهُ عيناكِ..
للخمرِ والسُكْرِ..!

وكيفَ..
تَظلُّ العينُ - ياحلُوتي - تَرى ؟
وهل يُبصرُ.. الإنسانُ..
في بُؤرةِ البدرِ..!

فإنْ شِئْتِ إفهامي
أديريهما. إذاً.. بعيداً
فقد أدْري..
ووالله. لنْ أدري..

فإنــيّ أرى عينيكِ..
إنْ كانتا هنا
كذاكَ يرى عينيك
-إنْ غابتا - فِكْري
وإنّي.. لمشـتاقٌ إليها
كأننّي
عيونٌ من التسـهيدِ..
تاقتْ إلى الفجرِ

وشِـعْريَ.. إن يَعْذُبْ
فَفِيها.. وحَوْلَها
فقدْ ألْهمتْني الشـعرَ
.. ذا الأَحْرفِ الـخُضْـرِ

من قصيدة: ترنيمات.. رومانسية

****

كانَ قلبي
اللونَ.. والريشةَ
والزهرة.. والكونَ
رحيبا.. يحتويني

كان قلبي
الآه.. والنايَ الذي
كادَ يغدو دمعُهُ
رَجْعَ الأنينِ

كانَ قلبي
ثورةً بكماءَ في روحي
التي تبغي انطلاقاً
مِن شجوني

تِلكُمُ الأجسادُ
سجنُ الرُّوح قُضْبانٌ
فياويحَ فُؤادي
مِنْ سجين

كان قلبي...
ذلك الطفلَ..
الذي مازال رغْمَ العُمرِ..
طِفليَّ العيونِ..

.. يَحسبُ الأشياءَ..
أطيافاً.. تغنيّ..
وتهزُّ المهدَ.
أصداءُ اللحونِ..!

كان قلبي..
النارَ.. في الخَدِّ الذي استحيا
ونُوراً..
قَدْ تهادى في الجبينِ

كان قلبي
البحرَ.. والأنسامَ..
والطيرَ..
إذْ سبَّحَ في نُور اليقِينِ

كان قلبي..
فيكَ.. في عينيكِ.. يدعو
مِثْلَ صُوفيٍّ..
ينادي.. في سكونِ:

أنتَ.. أنْتَ اللهُ
كَمْ صَلَّيْت في كعْبةِ الفنِّ
لِمَنْ أَجْرَي يَميني

فَوْقَ أوراقي
فصارتْ أعْيُناً
شَاهداتٍ
أَنَّ فَنّي.. بَعْضُ دِيني!

أنتَ.. أنتَ اللهُ
في الأزهارِ في الأنسامِ
في قلبي
وفي عُمْقِ العُيونِ!

من قصيدة: **صلوات.. في محراب الفن**

****

طيفٌ.. ويبكي ؟!
غريبٌ ما أُشاهدُه..
أمثْلُنَا أَنتِ..
يغزو الدمعُ عَينْيكِ

كان اعتقادي..
وكم جَرّبْتُ.. ما صَنعتْ
عَيناكِ بي –
أنها تُبْكي.. ولا تِبْكي!

أَمْ أنّها.. مثلُ قلبي
قد هَوى.. فَبكَي
عيناكِ.. تْهواكِ مِثْلي ؟
هل بَكتْ.. مِنْكِ!

بكَت.. فأبْكتْ
فخِلتُ الدمعَ – سيدتي –

دَمْعاتِ قلبي
وَسَالت فوقَ خَدَّيْك!

تَبْكينَ! فلْتُمطِرْ الدُنيا
أليسَ لها
عَيْنٌ لِتبْكي بديلاً
حُلْوتي – عَنْكِ ؟!

من قصيدة: طيْفٌ.. ويبكي..!

****

﴿عندما يلتقي أصدقاء الطفولة﴾
وعُدْنا صِغارا
فحينَ التقينا
طوَيْنا السنينَ.. فصارتْ قصارا

رَجعنا صغارا
وعُدْنا قِصارا
كأنّ الزمانَ الذي دارَ .. دارا

كأنّا خريفٌ
أتاهُ الربيعُ
فَهبّ انتعاشاً وشَبّ اخْضِرارا

وسودُ التجاعيد
تحْت العيون
ليالِيَ شابتْ.. فصارتْ نهارا

فَعُدنا صغارا
تَقهقهُ فينا
شفاهٌ.. قلبٌ.. عيونٌ عَذارى!

من قصيدة: وعُدْنا صغارا

****

أَدْمنْتُ عينيكِ..
حتى صِرتُ - سيّدتي -
أصحو.. على الشوقِ..
أغفو.. فوْقَ تَحْناني

أدمنْتُ..
حتى إذا ما أعْيُني.. "طَرَفتْ"
حينَ اللقاءِ -..
شَكَتْ.. لِله.. حِرماني..!

ماذا أقولُ لقلبي..؟
كيف أُقْنِعُهُ...
بالصبرِ..؟
أو ما سَأحكيهِ.. لظمآنِ؟

داويتُ بالصبرِ.. أشواقي
فما بَرِئتْ..!

فالشوقُ.. جُرحٌ
ومُرُّ الصبرِ جُرحانِ!

وما سأروي.. لعينيَّ..
اللتينِ اذا.. أَغْمضْتُ..
قالتْ:
عليكِ (الدور)... أجفاني!

أدمنتُ عينيكِ..
لا حلٌ لمشكلتي
لا يُسعدُ النارَ
إلاَ فَيْضُ نيرانِ

أدمنْتُ حبّكِ..
أدري أنه قَدرِي..
وأَنّ إدمانَهُ
يُفضي لإدمانِ!

حاولتُ.. ان أتّقي عينيكِ
سيدتي.. يوماً
وأرضعتُ قلبي..
مُرَّ نِسياني..

.. لَكنَّه.. ظلَّ يبكي رافضاً
فحَنَتْ نَفْسي..
فشَبَّ..على اسْتعذابِ عِصياني!

فكيفَ أفْطِمُ..
طفلاً.. قد غدا رَجُلاً..!
والمعجزاتُ..
تَولّتْ.. منذُ أزمانِ..!

من قصيدة: أدمنت عينيك..!

****

فيا أسَفي لسيدتي
فما تَجْني
سِوى نفْس مُحطّمةٍ إلى مِزَقِ!

فما انتَبهتْ لِفجْرِ حالمٍ.. غَردٍ
وما الْتَفتت
لِصُبحٍ.. باسمٍ.. عَبِقِ

وما لَمحَتْ.. جمالَ الليلِ.. أَوْ قمراً
وما قالت:
مساءُ الخير.. للشفقِ

وألْمحُ.. في عيون الليلِ.. والإصْباحِ..
.. سُخريةً..
بِعَصْرٍ حائرٍ قَلِقِ

يَمُرُّ العُمرُ.. تنشغلينَ.. تنتحرين

تَنسَحِقين..

تحترقينَ.. فاحْترقي

أصارَ الكونُ.. في عينيكِ..

أوّلُهُ.. كآخرِهِ..

بِلا شكْلٍ.. ولا نَسَقِ!

من قصيدة: دُوارالعصْر

****

أنا – طولَ عُمري
عاشقٌ جوّابُ
لا يستقرُ
بقلبيَ الإعجابُ

قَلقٌ.. ملولٌ
بالبحارِ.. مسافرٌ
.. بيَن العيونِ
ومِرفأي.. الأهدابُ!

لا يستقرُ..بيَ المَقامُ
بشاطيٍء أبداً
ولافوقَ الجوادِ
رِكابُ!

فَبطاقتي.. وشوارعي..ومَدائني
شِعْرٌ
وبَيْتيَ
أحْرُفٌ..وكتاب

لا أرضَ..لا عُنوانَ
كُلُّ رسائلي
مُرْتدةٌ..
عُنوانُهنّ..سَرابُ

ما كنتُ أرثي للعيون
تُصيبها
منّي سهامٌ
في الهوى..وحراب

والآنَ أرثي..لي
فقدْ ثأرتَ عيونُكِ
وانتهى أمري.. وحَقّ عِقاب!

أبداً..
تطاردُني عيونُك
كلّما.. أنوي الفِرارَ..
تردّني.. الأهدابُ..!

في كل مرآةٍ... أراكِ
.. وفوقَ مرآةِ الظنونِ

دوائرٌ..
تنسابُ..

في الليلِ.. في الطُرقاتِ
.. في سيّارتي
.. في مَخدَعي
عيناكِ لا تنجابُ..!

.. في داخلي..
.. حتى الدُخَان.. بمكْتبي..
فكأَنَّ حُبَّكِ..
في الخيالِ.. مُذابُ..!

ألقاكِ.. حتى في عُيونِ معارفي
وأَراكِ..
جَسَّدَ طيفَك.. الأغْرابُ..

في كل شيءٍ.. أنتِ
.. حتى في ثيابي..
هل جُننِتُ..
أَتُسكنُ الأثوابُ..!

هلْ تسكنينَ.. دمي ؟
أجيبي.. إنني
أصْبَحتُ..
حتى في دَمي أرتابُ ؟!

في كلِ شيءٍ أنتِ..
تبتسمينَ لي..
ولذَاكَ شيءٌ فيكِ
ليس يُعابُ..

.. أبداً.. تُطارِدُني عيونُكِ
لم أَعُدْ حرّاً
فهلاّ..
للأسيرِ عتابُ:

هذا الذي ألقاهُ
منْ عينيكِ..
أُقسمُ.. ليسَ حُباً
.. إنّهُ.. إرْهابُ..!!

من قصيدة: وراء السراب...

****

رَضعتُ الحبَّ.. من عينيكِ
حتى الآنَ.. لم أُفْطمْ..!

وحين أذوقُ.. طعمَ زمانِنا
.. الممْرورِ كالعلقمْ

وحينَ.. تدوسُني..
.. ثلجيةُ العينين.. لا تَرْحَمْ

أعودُ.. وليدك المفزوع
أجري.. خائفاً.. أُرْغمْ

أُفتّشُ عَنكِ.. يادِفئي
وعن عينيكِ.. لا أعلمْ..

بأنّي.. لم أزلْ طفلاً
وأنّي اشتقتُ.. للرضعهْ..!

☆☆☆☆

يعودُ إليكِ.. طفلُ الأمسِ
مهدوداً.. من التيهِ

يعودُ اليك.. يا "أُمَّاه"
ضُمّيني "وضُمّيه

فطفْلُ الأمس لم يكْبرُ
ومَازالت أمانيه

قُبيْلَ النوم..أُغنيةً
«حوايتاً» تُسلّيه

وقطعة سكر ظلّت
وأيم الله في فيه

حلاوتها تقولُ .. أما
أما للحلم من رجعه؟!

من قصيدة: أما.. للحلم من رجعه..؟

****

الديوان الخامس

من ديـوان

مسافر في العيون

صدر عام 1985

قَدَري: أُحبُّكِ
لا اختيار به..
ما أجملَ (التسييرَ).... في الحبِ..!

☆☆☆☆

عيناكِ..
تغتصبان مملكتي
هلاّ رأيتِ الحبَ.. بالغصبِ..!؟

☆☆☆☆

من لم يجيءْ عينيكِ
سيدتي – طوعاً..
يَجئْنَ بهِ.. وبالهدبِ..!

☆☆☆☆

حربٌ وأعلمُ.. أنني رَجلٌ
في الحبِ..
مهزومٌ.. بلا حربِ..!

من قصيدة: وشم.. على قلبي

****

شتائيةَ العينين..
يومَ ودَاعِنا –
دموُعكِ.. أمطارٌ
بريقُكِ.. كالبرقِ..

وتَسّاقطُ الأمطار
تحفُر مُهجتي
وتُجري بحوراً
قدْ تَبُلُّ.. ولا تسقى..!

ولم أنسَ.. دمعاً
قد حكت لي.. عيونُه
وفي القلبِ.. دمعٌ
ليس يقوى على النطقِ

أنا – الآن – أبكي..
منْ بَكَتنْي.. فرُبمَّا
أردُّ.. بدمعي
فضلَ صاحبةِ السبقِ..

ووالله..
ما أنسانَي البعدُ.. أعيناً
مَعي.. وبأقصى الأرضِ..
في الغربِ.. والشرقِ..

أروحُ لأقصى الأرضِ..
تسبقُ خطوتي..
وألقي رحالَ القلبِ
تُلقى.. كَما أُلقي.

أُسافرُ.. ألقاها
كانّ عيونَها..
سماءٌ
متى أطللتُ.. ألفيتها فوقي..!

من قصيدة: **كأن عيونها.. سماء..!**
الكويت – نوفمبر ١٩٨٢

****

ظلموك ياقلبي.. فكلُّ قصيدة
أشدو بها.. قالو من الحسناءُ ؟

منْ الهمتهُ.. فانْ سكتُّ.. تهامسوا
وإذا نفيتُ.. تغامزَ الرفقاءُ!

وإذا ذكرتُ العينَ.. قيلَ عيونُها
سُودٌ.. وقال البعضُ: بل خضراءُ

وإذا ذكرتُ اللون.. قالوا
كاذبٌ يُخفي! كذلك يفعل الشعراءُ!

ظلموك ياقلبي.. فرُبَّ قصيدة
ضحكتْ.. وإنّ مدادَها.. لبكاءُ

أوْ.. رُبّ قافية.. نسجتُ روِّيها
يهتز رِيّاً.. والشفاهِ ظماءُ

أو رُبّما خِلتمْ دموعَ قصائدي
وجداً.. وهُنّ رسائلٌ خرساءَ

أرسلتها للنورِ.. نُورا.. فارتقتْ
رُوحي.. وعانقَها رضاً.. وصفاءُ

لِلهِ.. هل لي منْ حبيب مثله
هل لي سواه.. وما سِواه سواءُ

كلُّ الأحبّة - قبلَه أو بَعدهُ -
وهمٌ.. وكل هوىً - سواهُ - هواءُ!

أو.. رُبّ سمراء.. أُنادي طيفَها شوقاً..
ومنا كلّ النداءِ.. نداءُ

فلربما ناديت (مضرَ) ففاتهم
قَصْدي.. وضاعَ الرمزُ والإيماءُ!

ظلموك ياقلبي.. فكلُّ قصيدةٍ
أشدو.. بها.. قالو: مَنْ الحسناءُ

فـــإذا شـــدوتُ الحـــبّ شـــعـــراً.. فاعلموا
مـــا كـــلُّ حُـــبٍّ هَـــمُّـــهُ.. حـــواءُ!

لا تـظـلـمـوا قـلـبـي.. فـمـا كـلُّ الـهـوى
أُنـــثـــى!.. ومـــا كـــلُّ الـــغـــرامِ نـــســـاءُ!!

من قصيدة: ما كل الهوى..أنثى..!

****

نَــــعــــمْ.. وحـــيـــاةِ عـيـنـيك
أنـــــا أرجــــــوكِ لا تَــبْــكِ

فــــدمــــعُــــك.. يـسـتـثـيـرُ الــدمــعَ
.. فـــي قـــلـــبـــي.. ويـسـتـبـكـي

ولا أبـــكـــي.. بـــرغْـــم الـــلـــؤلـــؤِ..
. الـــغـــالـــي.. بِـــخَـــدّيـــكِ

لأنّـــــي.. عـــنـــدمـــا تـــبـــكـــينَ..
أبـــكـــيـــكِ.. بـــعـــيـــنـــيـــكِ..!

☆☆☆☆

دمــــوعُــــكِ.. يــاحــيــاةَ الـــروحِ
.. طـــلْـــقـــاتٌ.. بـــلا صـــوتِ

تــصـــيــبُ الــقــلــب تُــدمـــيـــهِ
وتُـــــرديــــــهِ.. وفــــي صَـمــتِ

أقـــاتِـــلَـــتــي.. بـــدمـــعِ الـــعــينِ
.. والـــعـــيـــنـــان.. قـــاتـــلـــتـي

قـــتـــيــلُـــك.. مــــرّتـــــينِ أمـــــا
أمـــا يــكـــفــيــكِ.. ســـيــدتـــي.. ؟!

من قصيدة: أبكيك..بعينيك..؟

****

من أجلِ عينيكِ
بل.. من أجل نورِهما
أحومُ.
مثلُ فراشٍ.. حَوْلَ أنوارِ

ويوقنُ القلبُ
أَنِّي.. أن سعدتُ بها
أَذُبْ
ولكنني أَسْعى بإصْرارِ

يالى.. وعينيكِ
ياويحي.. جُننتُ بها
فجُنَّ قلبي..
ومن قلْبي لأشعاري..!

من قصيدة: **ومن قلبي.. لأشعاري..!**

****

لا تُشعلي النارَ..

إنّ الوجْدَ مُشتعلُ

لا تملأي الكأس..

انَي - بالهوى - ثمِلُ

☆☆☆☆

رُدّي العيونَ

فإني..لستُ احتملُ

أهذه نظراتٌ..؟

أم تُرى.. قُبَلُ..!

☆☆☆☆

ياحُلوةَ العين

إنّي شاعرٌ.. عشقَتْ

عيناهُ.. عينيكِ..

ما ذنبِي..؟ وما العملُ..؟

عيناكِ.. ضَعفي..

وجُرحٌ.. لا طبيبَ لهُ..

هل يُشتهي الجُرحُ..!

بلْ.. هل تُرتجي العللُ ؟!

☆☆☆☆

والعشقُ.. نارٌ..

فهلْ بالنارِ نطْفئُها ؟

ياويحَ قلبيَ..

ضاعَ البُرءُ والأملُ

☆☆☆☆

منْ جَرّبَ النارَ..

يهواها.. مُؤْجّجَةً..

لا تهدأُ النارُ..

إلاّ حينَ تشتعلُ..!

قالوا:

ويُكثر من وصفِ العيونِ.. فما

تلقى قصيداً.. لهُ

إلاّ وتكتَحلُ..!

☆☆☆☆

لو شاهدوا..

سحرَ عينيها.. لأنْطَقهمْ..
شعراً.. وحقّاً لقالوا:
يُعذرُ الرجُلُ..!!

☆☆☆☆

مسافرٌ.. في العيون السُودِ
من زمنٍ..
ما عاد من رحلةٍ..
إلاّ ويرتَحلُ..

متى سيبْلغُ شطّاً
قلتُ:أُمنيُتي
أسافرُ العمرَ..في عينيكِ
..لا أصلُ..!

من قصيدة: **مسافرفي العيون**

****

مَنْ يُنطق العينَ المحبةَ
.. بالهوى
فتقولُ..تحكى..
للعُيونِ..وتُفْهِمُ ؟

لُغة العيونِ
تُرى.. أَعلَّمِها الهوى..
نُدمانَهُ..؟
أو هذِهِ تُتَعَلَّمُ ؟!

إنَّا خُلقْنا..
والعيونُ.. لسانُنُا
فإذا عشَقْنا..
..عندَها..يَتَكلّمُ..!

مَنْ يُرقِصُ الأهدابَ
فوقَ عُيونِها..

وتَمدُّ.. كفّيها..

إليكَ.. تُسَلّمُ ؟

فتردُّ.. بالأهدابِ..

أنتَ.. سلامَها

ويْحي..

فعند سلامِها.. سَتُسلِّمُ..!

من قصيدة: إلا الهوى

****

الديوان السادس

من ديوان

أعطيتك العمر

صدر عام 1990

لأجلِ العيونِ الجميلةِ أشْدُو
لسحرِ العيونِ الذي لا يُردُّ
ففضلُ العيون.. عَلَيّ.. كثيرٌ
كبيرٌ.. وأفْضالُها لا تُعدُّ
فمنها ارتويت.. وعنها رَوَيت
وفيها كوانىَ في القُربِ بُعدُ
وكم كحّلَ الشعرُ سُودَ العيونِ
وكَحّل أعْيُنَ شِعريَ سُهدُ
لأجلِ العيونِ البريئةِ أشدو
لسحرِ العيونِ الذي لا يُردُّ
أجيءُ مع الشعرِ بُستانَ حُبٍ
به الحرفُ غُصنٌ.. به الوجْدُ وَرْدُ
يجيءُ معي الشعرُ.. ضحكةُ طفلٍ
بعينيهِ دمعُ ابتسامٍ.. ووَعْدُ
يجيءُ معي الشعرُ.. شَعْراً يراقصُ
.. خَدّاً، ويُغريهِ بالرقصِ خَدّ

من قصيدة: **عنوان كل الحواديت.. ضد**

****

البحرُ.. والعمرُ.. والتذْكارُ.. والزَبَدُ
وشاطئي أنتِ.. يدنو ثم يَبْتعدُ

إنيّ أنا شاعرُ الحبِ الذي غَزلتْ
يداهْ ما لا ستبني للغرامِ.. يدُ

كَحّلتُ عينيكِ من شعري.. فلا أحدٌ
بَعدي سيأتي. ولا قَبلي أتى أحدُ

ضَيّعتُ أمسي ويومي في هواكِ.. فهلْ
سألتكِ الآن – ويحي – هل يضيعُ غدُ؟

لم يبقَ مِنّي.. سِوى عَينٍ تُطلُّ على
ذكرى.. وأُخرى على التذكارِ تستندُ

لم يبقَ منكِ سوى جُرحٍ بذاكرتي
يظل ينزفُ.. يغلي.. ليسَ يتئِدُ

كـانـت عُـيـونُـك خُـضْـرَ الـلـونِ طيبةً
صُـوفـيـةَ الـوجْـدِ.. بـالـسُّـمَّـارِ تحتشدُ

فـيـهـا نجـومٌ وأقـمـارٌ.. ووجـهُ أبٍ
وطـيـف حُـزنٍ.. وبـئـرُ الـعـشـقِ.. والأبـدُ

كـانـت عُـيـونُـك مِـحـرابـي.. ومـائـدتـي
أنّـي دَخَـلْـتُ فـرزقـاً طـيـبـاً.. أجِـدُ

كانت لَى الحضْنَ.. حين الخوفُ يلفَحُني
كانت لَى الحصنَ.. حين الحُرُّ يُضطهد

نَـعـمْ أُحـبُّـك.. لـكـنْ مَـنْ سـيُـرجـعُ لي
عـيـنـيـكِ.. فـيـهـا مـعـينُ الـعـشـقِ والمـددُ

من قصيدة: **جرح بذاكرتي**

****

أنـا يـا أبـنـةَ السلطانِ .. قلبي قصيدتي
وجُـرحـيَ شـعـري، والمـداد غـدا الـدمـا

أنـا يـا ابـنـة الـسـلـطـان.. أهـواكِ مؤمناً
بـأنـك لـم يـخـدعْـكِ زيـفٌ.. وإنّمـا..

.. تَـوسّـمـتُ فـي عينيك شـيـئاً مخالفاً
لمـا فـي عـيـونِ الـنـاسِ.. شـيـئاً مُكتَّما

أحـاطـتْ بـكِ الأشـواكُ.. يـارُبَّ وَردةٍ
تـظـلّ - بـرغـمِ الـشـوكِ - للقلبِ بلْسما

أنـا يـا ابـنـة الـسـلـطـان.. شـاعـرُك الـذي
أتى الشاطيءَ السحريَّ - عينيك - واحْتمى

يــطــاردُهُ الإعــصــارُ والــنّــارُ.. والـعِـدا
يــطــاردُهُ شـــوقٌ إلــى الحـــقِّ.. أُحكمـا

يــطــاردُهُ شـــوقٌ الــى الـعـدلِ بـعـدمـا
رأى الـظّـلـمَ لـلـمُـلْكِ الأســـاسَ المحتَّما

من قصيدة: **رسالة شديدة اللهجة**
إلى أبي الطبيب المتنبي
الكويت: ١٩٨٧

****

مـــاذا عــلـيـكِ.. إذا خـانـتـكِ عـيـنـاكِ ؟!
ألــم تـخـونـا حـبـيـبـاً.. كـان يــهـــواكِ...!

إن تـكْـذُبِ الـكـفُّ.. شــيءٌ قـد أصـدّقـهُ
أو قُـبـلـةٌ مــن شــفـــاهٍ.. أو حـكـايـاكِ

أمّــا الـعـيـونُ.. وكــذْبُ الحــبّ.. كَحّلها
فـلـمْ أشـــاهـــدْهُ.. إلاّ.. فـي مُـحـيّـاكِ!

مـا كـنـتُ أحـسـب أنْ عـيـنـاك تـكْـذُبـنـي
والآنَ أبــصــرتُ.. بـانـتْ لـى خـفـايـاك

قد كنتِ عيْنى.. وخانتْني.. فما بيدى ؟
مـا تستطيعين.. إن خـانَـتـك عُـيـنـاكِ ؟!

أحــــاولُ الآن أن أنــســى هـــواكِ.. فلا
يـظـنٌّ تـيـهُـكِ..أنّـي لـســتُ أسْـــلاكِ

أدمـنـتُ عينيك.. صعبٌ أن أُفـيـق.. وكم
أحــــــاربُ الـقـلـب كــي يـعـتـادَ مـنـآك

أدمـــنــتُ حــبَّـك.. لـكـنّـى أُفــيــق.. ولـوْ
أدمــيــتُ قــلــبـي.. بـــأشــواقٍ وأشـــواك

أريــدُ أنــســاكِ.. أنـسـى الأمـــسَ.. أخْـلَـعُـهُ
من ذكرياتي.. وأمحو - اليومَ - ذِكـراكِ

أُريـــدُ طــردَك مـنـي.. مـن دَمِــي فَـدَعـي
قلبي.. اخْرُجي من دمائي.. لستُ أخشاكِ

من قصيدة: **أدعو عليك..!**

****

قــالــت: رفــاقُــك لا يــألــون جُــهدَهــم
يُــنــاضــلــون بــأشــعــارٍ.. هـــيَ الــنــارُ

وأنـــت تـــغْـــزلُ أشـــعـــاراً مـــجـنـحـةً
عـن الــعــيــون.. فـكُـحـلُ الــعــينِ أشـعـار

أَلــيْــس عـــاراً.. هـنـاك الــشــعــرُ ملحمةٌ
عــن الــنـضــال.. وســيــفُ الـشــعــر بـتّــار

وسَــيــفُ شِــعــرِكَ.. آهـــاتٌ.. وأســهُــمــهُ
عــشــقٌ.. عــيــونٌ.. وأحـــلامٌ.. وأقــمــار

قالت: لِتصْرُخْ.. وسَيِّسْ.. فالسياسةُ لمْ
تــبْـخــلْ عـلـى الــشــعــرِ والــتــيّــار غــدّارُ

فــقُــلــت حَــسْــبــي أنـــا أشـــدو بــأغْــنــيَــةٍ
في الحب..حَسْبي.. وللتسييس أنصَارُ

مـا الـعـار صـــدقٌ بشـعر الحـــب.. سيدتي
إنّ الـنـضـالَ بـزيـفِ الـشـعـرِ.. لَـلْـعـارُ

أعندكَ الِشعرُ همسٌ ؟ ما النضالُ إذاً ؟
فـشـعـرُنـا الـيـوم صَـرْخـاتٌ وإعـصـارُ

قـالـتْ.. فقاطعتُها: إنّـي أذوبُ جـوىً
وهُـمْ - نِـضـالاً - لَـهُـمْ دارٌ.. ولـي دارُ!

من قصيدة: **الحب معركتي**

****

فيا امرأةً تسكنينَ دمائي
تعاليْ أمامْ الجميعِ.. ومُرّي
أنا الآن أرجوكِ يا امرأةً..
في عروقي.. وفيَّ.. وفي الشعر تَجْري
فألهمْتِني كلَّ ما قد كتبتُ
وما قد تجرَّعتُ.. حُلُوِي ومُرّي

عيُونكِ.. كانت هي السحرَ
حينَ وَصفْتُ العيونَ.. فكحّلنَّ شعري
شفاهُكِ.. كانت هي الخمرَ
حين رسمتُ الشفاهَ.. فأسكرنَّ خمري

وجِيدُك.. كان لدرّي القلائدَ
كم فيكِ يصبحُ شعريَ دُرِّي
فأنتِ.. جميعُ النساءِ.. وكلُّ
الحبيباتِ.. أنتِ..نعيمي وجَمري

لـكـل الـلـواتـي خُـدعـن بـشـعـري

وأبـيـاتِ عـشـقـي.. أُقَـدّم عُـذْري

وأُعـلـنُ إسـمَ الحـبـيـبـةِ... أَكْـشِـفُ

سِـتَـرَ الحـقـيـقـةِ.. أُعـلـن سِـرّي

أُقـدِّمُـهـا.. مـا عَـشـقْـتُ سِـواهـا

فـفـي حـبّـهـا.. كُـلُّ شـعـري ونـثْـري

أيـا امـرأةً قـد وهـبـتُ حـيـاتـي

غَـرامـي وعِـشـقـي.. وقلبي وفِـكْـري

حـبـيـبـةِ عـمـري.. وعِـشـقـي الـوحـيـدَ

(بِـلادي) أُحـبُّـكِ.. يـا حـبُّ عمري

من قصيدة: امرأة في دمي

****

سـألـتُـهـا.. وعُـيـونـي تَحْـتَ عينيها
رأسـي على حجرها.. هَمْسي بأُذْنيها

أُذْنـي عـلـى قـلـبـهـا.. تُـحـصـى لـه لترى
مـاذا يـقـول.. وكـفّـايَ.. بكفّـيـهـا

وذكـريـاتُ سـنـينِ الـعـشْـق قـد بُـعـثَـتْ
حُـوراً رَقَـصْـنَ عـلـى هـزّات قِرطيها

نِـصـفـاك: رُوحٌ وجـسْـمٌ.. آهِ إن كَمُلا
بـآخـريْـن.. كـنـصْـفَـيَّ بنصْـفَـيـهـا

الـعـشـقُ ذاكَ.. فـلـو أدركْـتَـهُ.. فلقد
نـلـت الـحـقـيـقـةَ.. فـامْـرحْ بـين جَنبيها

ســألـتُـهـا وعُـيـونــي تحــتَ عينيها
رأســي على حجْرها.. همْسي بأذْنيها

سألتها. صارحيني.. كيف ؟ وارتعشتْ
غَـمّـــازتـــان عـلــى بُـســتــان خـدّيــهــا!

.. (مَـرّت سُنون على بدء الهوى أتُـرى
لو عـادكِ العمرُ) ؟.. مَـدّت لي ذراعيها:

(لو عُـدتُ للبَدءِ.. لن أهوى سِـواكَ) بَكَتْ
فاصّـاعَدَ الـدمـعُ.. مِـنْ عَيني لعينيها..!

من قصيدة: الرسم.. بالشعر

****

معارضة.. لقصيدة رائد النهضة الشعرية الشاعر العملاق محمود سامي البارودي.. التي مطلعها:

قـد مـلـكـتَ الـقـلـب فـاسـتـوصِ بـه
إنّـه حـقٌّ عـلـى مـنْ مَـلـكـا
لا تـعـذِّبْـهُ عـلـى طـاعـتـهِ
بـعـد مـاأتـيّـمـتَـهُ.. فـهُـوَ لـكـا

وقلتُ:

قـلـبـيَ الـعـرشُ.. فـدُمْـتَ المـلِـكـا
مَـنْ تُـرى ولاّكـهُ ؟ مَـنْ ملّـكـا.. ؟
سـحـرُ عـيـنـيـكِ ؟ تُـرى يـاسـاحـرى
كـم بـذاكَ الـسـحـرِ.. صَـبٌّ هَـلـكـا..!

أنـت لـو شـاهـدتَ فـي المـرآةِ
..عينيكَ لأصبحتَ تقاسي سِـحـركـا..!

غَـــفَـــرَ الــلـــه لــقــلــبــي.. إنّـــــهُ..
فـــي هـــواكـــمْ.. عُــمُــره مــا أشــركــا..
ادْنُ مـــن قــلــبــي.. فـقــلـبـي ظــامــئٌ..
ظــمــأ.. لــو ذاقـــه الــنــهــر.. اشــتــكــى..!
ادن مـــن عــيــنــي.. فـيـاعـيـذـي أنــا
مــا بــِهـا أبــصــرُ..كَـوْنــي.. بــل.. بِـكـا..!
بـعُـضــهُـمْ يــهـوى بــبــعْـضٍ.. بَـعْـضَــهُ
وأنـــــا: كُـــلّـــيَ يـــهـــوى كَـــلَّـــكَ!
أبــحــرَ الــقــلــب شـــراعـــاً تــائــهــاً
بــاحــثــاً عـــنْـــكَ.. يُـــنــادي طْـيــفَـكَ
كــيــفَ فـــي كــلّ مــوانـــي الــكــون.. لــمْ
يَـــرْسُ قــلــبــي.. ثــم يْــرسُـــو عــنــدكَ؟!
نــحــن نِــصْـــفــانِ.. نــنــادي بــعْــضَــنــا
يــا حــبــيــبــي.. أَنْـــتَ لـــي.. إنّـــي لَــكَ

من قصيدة: **قلبيَ.. العرش**

****

أشْكو لعينيكِ ما ألقى بعينيكِ
وأحْتمي منهما في ظل هُدْبيْكِ

يا حُلْوتي ليس ذَنْبي أنّ بي ولهاً
بكلِّ ما فيك من سِحْرٍ.. وعينيكِ..!

أبعد حسنك حُسْنٌ؟! كيف يخطئ منْ
للورد ينْسب حُسناً.. لا لخديك..!

وكيفَ يُخْطئ من يُحصى البُدورَ.. ولَمَ
يشاهد النورَ يهمي بَيْنَ جفْنيك..

أحصاه بَدْراً.. وقد أحصيْتُ أربعةً:
بَدْرَ السماءِ وأنتِ ثُم بدريك!

من قصيدة: **أشكو لعينيك**

****

لمـــاذا نُــحــبُّ المحـــالَ ونَــلْـهَـثُ

..خَـلْـفَ الـســرابِ..ومـا مِـنْ وُصـولْ

لمـــاذا أُحــبُّــك.. مــادمــتُ أَعْـــرِفُ

.. أنّ هـــواكِ.. هُـــوَ المسـتـحـيـلَ

وأنْ بْـيـنـنـا ألــفُ لــيْـلٍ.. وهــوْلٍ

وويْـــــلٍ.. وحَــــظٌّ كـــريمٌ بـخـيـل

كـــريمٌ.. فـهـل بـعـد عـيـنـيك حـظٌّ؟

وهــل قَـبـلَ عـيـنـيكِ كــونٌ جـمـيلْ!

بـخـيـلٌ.. فـمـهـمـا تَـضَـاعَـفَ وَهْـمـي

فــلا لــن يــطــولَــكَ.. لا لــن يـطـولْ

فــآهَــين يــا قــلــبُ.. تــهـوى وتـظـمـى

وهــذى الـعـيـونُ.. هِــيَ السلْـسـبـيل

من قصيدة: وأعرف أنّي أحبك جدا ·

****

أُحبُّ البدرَ..

قالَت: وَيْح قلبي..!

أَغيْري قد عشقْتَ..

وقد أَمنتُكْ ؟!

☆☆☆☆

.. أبدرَ سمائنا تهوى ؟

أجبني ؟

فقلتُ.. شهدتُ..

أنْ لا بدرَ غيْركْ

☆☆☆☆

سألتُكِ: لا تغيبي

عنْ عَيوني

فإنّي ظامئٌ

والريُّ نهرُكْ

سألتُكِ: أنتِ

ياسرّاً بقلبي:

أأُفشي السرَّ
إذْ يوماً سألتُكْ
لَئن أبصَرْتِ
في المرآةِ – يوماً –
عُيونَكِ..
فاذْكُري أنّي أُحُبكْ

☆☆☆☆

وعنّي..
قبِّلي المرآةَ عنّي
يُقَبّلُ ثَغرَكِ الظمآنَ
ثَغرُكْ..!

من قصيدة: وعني.. قَبّلي المرآة..!

****

علّمتَني كيفَ البحور أرودُها
فإذا أنا.. في شعرىَ البحّارُ
علّمتني في الشعرِ.. أنْ مجدافُه
صدْقٌ.. وأنّ شراعَهُ إصرارُ
علمتني أنّ الفنون رسالة
بل ثورةٌ يشتاقُها الثُوّار
علمتني في الشعر: مصْرُ وحُبُّها
فإذا قريضُكَ تحتَها الأنهار
حُرّيةُ الأوطانِ.. عِرْضُ شعوبِها
أنيّ يهونُ وحولَهُ الأحرارُ؟
علّمتني في الشعر..أنّ عُروبتي
..عَيْني..وأنّ عقيدتي الإبصارُ
علمتني أبكي بشعري.. أصْطلي
وَجْداً.. ولكنْ..ها أنا أحتارُ..؟
أرثيكَ كيفَ ؟ وأنت ما علّمتني
كَيفَ البكاءُ عليكَ.. والأشْعارُ ؟!

من قصيدة: **كيف البكاء عليك**

****

أجـــيء إلــيـكـمْ.. كُــلّ.. عـــامٍ كـأنـنـي
بـــــأوّلِ يــــوم.. ألــتـقــي بـحـبـيـبـتـي
يـجـيء إلــيـكـمْ شــاعـرٌ.. هُـــوَ عـاشـقٌ
وما الشـعرُ إلاّ العِشْقُ.. والحرْفُ قُبلتي..!
أجـــيء إلـيـكـمْ.. كـلَّ عـــامٍ.. وفـــي يـدي
شُـعوري وشِـعْري.. وابتسامي. ودمعتي
أجـــيء إلــيـكـم.. كُــلَّ عـــام.. مـصـمماً
على غَـرْس غصنِ الحبِّ.. في كُلِّ مُهجةٍ
وآتــيــكُــمُ.. حــتــىّ أزُورَ خميلتي
فـديـوانُ شـعـري.. فـي قُـلـوب أحـبّـتـي
فشعريَ مِـنْـكُـمْ.. مِـنْ عَـيـونٍ سحرْنَني
ونقطةُ ضَعْفي في العيون الجميلةِ..!

من قصيدة: **عطر الأحباب**

****

الديوان السابع

مــن ديــوان

استقالة شاعر

صدر عام 2008

لمّا رأيتُ بعينيها الجمال طغى
أُسرتُ
ثم بقيْدِ السحرِ.. كُبِّلتُ

إنْ حَرّمَ اللهُ تقْتيل الأسير.. ألا
إنّي أُسِرْتُ
وفي عينيكِ.. قُتّلتُ

فاغفرْ لقاتلتي
هذى العيون –.. فقَدْ
سألتها القتلَ.. واغفر لي: فقدْ نلتُ!

مِنْ قَبْل عينيك
لم أُهزمْ بمعركةٍ
في العشق.. إلاّكِ
قبل الحرب.. سلّمتُ!

من قبل عينيكِ. لم أُهْزم

ولا فرسي.. كَبا

ولا للعيونِ – النورِ –

أَسْلمتُ

قلبي – جواديَ – لم يجفْل بمعركةٍ

في الحبِّ.. إلاّكِ

جافاني.. فأجفلَتُ

مِنْ قبلِ عينيك ما غادرتُ صهوتهُ

لكنني الآن – آهٍ –

قد ترجّلتُ

حَرّمت عشقي على قلبي

فكيف إذن ؟

منْ بَعد عينيك – ويحي

كيف حلّلتُ ؟!

من قصيدة: **قالت لي الشقراء**

الكويت: فبراير ١٩٩٩

****

"كُونيّه" تسأل: أين الدفءُ..؟

أقول لها: في عينيكِ

فهنا.. وهناك.. بعينيك

الكون يضيء..

بأغنيةٍ أَنْدْلُسِيّه..

تحكي في وجدٍ..

عن طيفٍ.. يمضى بي.. للماضي..يمضى

للياليّه.. لعيونٍ.. تسْكُنُ عينيّه

وأعود لأسأل قُولى لي: ياكونيه.

منْ أنتِ ؟ ولا ألقى إلاّ.. عطر الذكرى!

عطر الأحلام المنسيه..

من قصيدة: كونيه

فاس: ١٢/١٠/١٩٩٤

****

النيلُ والخلدُ في عينيكِ والهرمُ
والمجدُ.. والوجد والأشعارُ والنغمُ

من قصيدة: **في حب شاعرة..**
اسمها: مصر

****

إذا عـــيــنــاكِ أبــصــرتــا عـيونــي

تحـــدّقُ فـيكِ - شــوقــاً - فـاعْـذُريـنـي

فــقــدْ أرســلــتُــهــا - عــنّــى - لــتــروي

لَــظـــاهـــا.. ثــم تـــروي لـــي حـنينـي

ومـــا أحـــلاهـــمـــا - عـــيـنـــاكِ - إنّـــي

أخـــافُ عـلــى عـيــونــي.. صَــدِّقـيـنـي..

.. فـقـد تـبـقـى لــدى عـيـنـيـك..!! قُـولـي

لــهــا:عُــودي. ســتـصْـحـبُـكُـمْ عُـيـونـي!!

من قصيدة: **ما اااأحلاهما**

الكويت: ٢٠٠٧/٣/٢٥

****

كيفَ غيرّتَ حياتي ؟

أيّها النورُ الذي أشرقَ في آخر ليلي

أيها الفجر الذي أذّن قلبي.. بهواه

كيف لونّت حياتي.. زُرقةً كالبحرِ..كالأصدافِ

كالسبّع السمواتِ..

كعينيكَ.. فأصبحتُ نبيّا

كيف أحببتُك – أُقسمُ – من قبْلِ لقائكْ.

هل كنت بأعماقي خفيّا!

وتنبأتُ بحبّك.. وكأنك. كنت فيّ!

قبل أن ألقاكَ

قبل أن أولد في عينيك وفي العشق .. صبيّا

قبل أن أهبط كالعصفور في زُرقة عينيك. نديّا

ها أنا.. أهتز.. يهتز جناحاى..

وأُولد.. عاشقاً.. غَضّاً.. نديّا!

ها أنا ؟؟ يهتزُّ جذع النخْل..

أسّاقطُ..من عينيك

شعراً..

وهُياما

وشعاعاً.. مجدليّا.

من قصيدة:كيف غيرت حياتي

الكويت: ١٤فبراير ٢٠٠٩

****

صـــعــبٌ عـــلـــيّ.. وقـــد تـــذوقـــت الـــهـنـا
ونـســيـتُ فـــي عينيك حـتَّـى مـن أنـــا ؟!

صـــعـبٌ! أأنـســى ؟ كيف ينسى عـاشـقٌ
عـيـنـيك ؟! بَــعْــدَهــمــا: أيـــذْكــرُ أعْـيُـنـا

من قصيدة: **صعب على..!**

بيروت – لبنان عام ٢٠٠٠

****

إيْـــه أصــفَــاهَــانُ رُدّيــنــي لــرُشـدي

ضُــيِّــعَ الـقـلـبُ - بِـعَـيـنـيـكِ - فَــرُدّي

كَمْ - وفـي دُنيا الهوى - حـاورتُ هُدْباً

ثــم ضـــاعَ الــعُــمْــر فــي أَخْـــذٍ ورَدِّ

كُــمْ لأَسْــرِ الـعِـشْـق جَـرّتـنـي الصبايا

والـعـيـونُ الــســودُ قـد ضـيَّـعْـن رُشْــدِي

قــدْ وَأَدْنَ الـقـلـبَ فـي جَـنْـبَـيَّ عِـشـقْـاً

ثُـــمْ لـم يُـحْـيـينَ قـلـبـي.. بـعـدَ وَأْدي

آهِ مِــنْ عـيـنـيـكِ.. "يا ســتَّ " الصبَّايا

فــيــهــمــا ســحــرٌ تَــعَــدّى كــلَّ حَــدِّ

آهِ.. فـــي عــيــنـيـكِ قـــد أيـقـنـتُ أنّـــي

واقِــعٌ فــي الـعِـشـق.. مـا لـي من مَــرَدِّ

إنَّـــه اسْـــتـــبــدادُ عــيــنــيـكِ بـقـلـبـي

يــأمــرُ الــقــلــبَ.. ويَــنْــهــى.. دون رَدِّ



إيـهِ يـا اسـتـبدادُ – كـمْ ضِــدَّك – كـم حا
ربــتُ، مـا أسكنتُ سَيْفي حِـضْـنَ غِمْدي
غَيْر صِنْفٍ واحـدٍ فيكَ.. أيا استبدادُ أهْـ
ــواه.. وذا سـحـرِ الـعُـيـونِ " المسْتبدّ"!

من قصيدة: صباح الخير أصفاهان

٢٠٠٧/٣/١٢

****

يا سيدي الشعر.. يا عشقي "الوحيد "..وإنْ
ثـــار الأحّـــبــةُ مــن قَـوْلـــي وإن عَـتَـبـوا

يــا خـمـرةَ الـروح تُشجيني، وتُسعدُني
مـن غيـر كــأسٍ.. ولـمّــا يُـعْـصَـرِ الـعِـنـبُ

يا واحَـة الـروح.. حينَ الدهرُ يعصف بي
يــا حِـضــنَ.. أمــي. إذا هَـدّتـنـيَ الـنُّـوَبُ

يا سيدي الشعرُ.. عشت العمر تسكُبني
لــلأعْـين الـسُـودِ.. مـــوالاً.. فـأنـسـكبُ

وكنتُ - بالشعرِ - كُحلاً للعيون.. وكْم
ضيغْنَني..ورَمتني - بالهوى - الهُدبُ

وكنتُ - بالشعرِ - سيفَ الحقّ.. أُشْرعُهُ
في وجْه مَنْ ظلموا.. في صدْر مَنْ غصبوا

ياسيدي الشعر، عشتُ العمرَ.. تُسرجُ بي
نـورَ الـبـصـيـرةِ.. فانفضّت لها الحُجُب

من قصيدة: **استقالة شاعر**

نوفمبر ٢٠٠٩

****

العيدُ أنت.. فلا أُهديك تهنئةً
بالعيدِ..كيف أُهنّي العيدَ بالعيدِ ؟!

«يُعيّدُ» الناسُ في سبتٍ وفي أحدٍ
وكُلّما ألتقي عينيك.. ذا عيدي

☆☆☆☆

أُهدي العيونَ التي أسكْرنَني.. قُبلي
يا ويحَ مَنْ خَمْرُهُ.. في الأعينِ السُّودِ

أهدى لها حُبَّها.. لحناً شَدوتُ بهِ
فَرجَّعَ الطيرُ - خلفي - مِثلَ داوودِ

من قصيدة: **العيد.. حبيبى**

****

الديوان الثامن

مــن ديــوان

أُمطرينـي حباً

صدر عام 2008

ذاك قـلـبـي.. حَـمـامـةٌ ظـلّـلـت عينيك
..قــالـــت: تـبــارك الــلـــهُ... حُـــورٌ!

يـا حـبـيـبـي.. وكــلُّ مــا فـيـك سـحـرٌ
يَـسـتـبـي الــروُحَ..كــلُّ مــا فـيـكَ نُــور

أيُّ ســـرٍ تحـويـهِ عـيـنـاك.. حـتـى
يـأسِـرَ الـقـلـبَ، وهـوَ - قَـبْـلُ- أَسـيـرُ!

أَرضـعـيـنـي عـيـنـيْك.. ثـم اقْـذفـي بي
شَـطـر يمّ الــهــوى.. فـنـعْـمَ المُـجـيـرُ

. من قصيدة: **امطريني حُبّا** .

أكتوبر ٢٠٠٦- باريس

****

الـكُـلُّ يـقـولُ: أحـبّـكِ..أسْـبـحُ
فـي عـيـنـيـك..الـعُـمـرَ..أظـلّ..!
الكلُّ يحارُ: فكيف يبثُّك ذُلَّ العِشقِ.. وعِزّ الذُلّ؟!
إذْ كـيـفَ أبـثُّـك عـشـقـي- وحـدي
- والـعـشّـاقُ عـلـيـك تُـطِـلّ؟
أو كـيـف سـأهـمـسُ فـي عـيـنـيـكِ،
وفـي أُذُنـيـكِ: صَـبـاحُـكِ فُـلّ؟!
أرجـو يـا آخَـرَ مـن سـطّـرتُ -
بـدفْـتـرِ عِـشْـقِـي- أرجـو الحـلَّ

من قصيدة: **صبَاحُك فُلّ**

الكويت: ١٧/٤/٢٠٠٧

****

مــشــدودة أَعــيُــنــي لــلأمــس لا أدري
للخلف أمشي تُــرى ؟ أم يا تُــرى أدري

أرثـــي زمــانــاً جــمــيــلاً.. كَــمْ بكْــيتُ لَــهُ
لــكَــيْ يــظــلَّ فَــولّــي وانــتــهــى أَمْــــري

كـــان الأحــبّــةُ حــوْلــي والـــزمـــانُ بــهــمْ
لــيلٌ مِــنَ الــعــشــقِ أسْــرى دون مــا فَــجْــرِ

كــانــتْ عُــيونُ حبيبي.. مِــرْفَــئــي.. سَكَني
كــانــتْ سفائنَ حُــلْــمــي.. موجتي..بحْري

ولّــي الأحــبّــةُ..جَــفّ الــبــحــرُ.. وانقشعَتْ
ســحــائبُ الأُنْـــسِ.. صـــارَ الشفْعُ.. للْوتْرِ!

من قصيدة: بكائية الزمن الجميل

١٩/١٠/٢٠٠٧ الكويت

****

تعالَ سريعاً

تَعالَ.. أُحبكَ أنتَ.. جميعاً.. جميعا

تعالَ..حَياتي..فإنّ حياتيَ..

في حِضْنِ عينيكَ –

تغْدو ربيعاً..ربيعا

وصيْفاً..شتاءً..خريفاً

أُحُسُّ بأنّي بِحُبّكَ..

يحيا الربيعُ بقلبي.. وأحيا الربيعَ

من قصيدة: **تعالَ**

الإسكندرية ١٩٩٢

****

قالوا تهنّئ بعد العيدِ - بالعيدِ ؟!
فقلتُ: لُقيا حبيبي - دائماً - عُودي

فكلّما طالعتْ عيناي طلّعتهُ
هَلّ الهلالُ بقلبي.. مُعلناً عيدي

من قصيدة: **تهنئة**

****

وهــل تـنـسـى عُـيـونـــي صُـبـحَ يـومٍ
عـلـى فَـجْـرِ الـعـيـونِ الـنَـيّـراتِ
«وشـــايُ الـصـبـح» يـرشُـفـنـي.. وعْـيـنـيْ
تـــراكَ.. فـتـحـتـسـيـكَ عـلـى أنـــاةِ!
وأرشـــفُ.. لَـسْــتُ أرشـــفُـــهُ.. ولـكـن
أُقَـــبِّـــلُـــهُ.. أُقـــبِّـــلُ فـيـك ذاتـــي!

من قصيدة: شاي الصبح

الكويت - مايو ٢٠٠٧

****

آهِ..لـــو روّيـــتَ روحـــي.. ياحبيبي
شَـــهْدَ عيـنيكَ.. ومـا أحـلـى.. و أصْـفى

لـــوْ صَـحـا قـلـبي.. عـلـى عـيـنـيـكَ..آهِ
ثم تحت الـهُدْبِ - عُمرَ العُمرِ - أغْفى

☆☆☆☆

آه.. لـو زُفَّــتْ إلــى عينيـكَ عـيـنـايَ..
ولـــو قـلـبـي.. إلـــي قـلـبِـكَ زُفّـــا ؟

آه.. لو حـورٌ - على رسمِكَ - في الـجّنةِ
.. صـــارت لـي - ويـا سـعـدىَ - إلْفـا ؟!

عـطفَ الـلـهُ على عينيكَ.. بـالحُـسْـنِ..
فــزدْنـي مـنـهـمـا.. عِــشْـقـاً و عَطـفـا!

أيُّـهـا الـظـالـمُ بـالحُسْـنِ.. تعالى الـلـه..
مـا أنْـــشـا.. لِـظُـلْـم الحُـــسْـنِ رِدْفـا!

أيـهـا الـظـالـمُ بـالـحُـسـن.. أنـا أهـواهُ
..زدنـــي.. عَـــلّ.. بـالـطـغـيانِ أُشـفـى!

حُـــرّم الـطُـغـيـانُ.. إلاّ عـنـد عـيـنـيـكَ..!
.. فـأحـرقـنـي بـطـغـيـانـك.. لُـطْـفـا..!

أُدْعُ ما شئتَ من الأزهـارِ.. و الأطيـارِ..
.. والُـــنـــسّـــاكِ.. يـأتـيـنـك صَـــفّـا

يشْهدون السحْرَ.. في عينيك.. موسيقى..
الـهـوى تُـعــزفُ - بـالأهـدابِ - عَـزْفَـا!

وأنــا قـلـبـيَ قـد أرسـلــتُ.. فـي الموكـب
هــل شـــاهــدتَ ؟ ذا يـنـقـرُ دُفّـــــا!

آهِ.. مـا أحـلاهـمـا - عـيـنـاكَ -.. قـالت
«كَـيْـف»: أحكى عنهما - بالله - كَيْفا!!

كـــمْ رَجَـــوتُ الـقـلـبَ أن يـقـوى عـلـى..
.. الشوق لعينيك.. ولكنْ.. زاد ضعفا ؟!

عَـــصَـفَ الـشـوقُ إلـى عينيك بالقلب..
ونـــــارُ الـوجـــدِ قـد أضْـنـتْـه عـصـفـا!

.. فمتى ألْقاكَ ؟؟ هَيّا.. لا تَقُلْ لـي: "سَـوْفَ
أَلْـــقـــاكَ.. أَنَـــا أكْـــرَهُ "سَـوْفَا"!!

من قصيدة: **إشراقات**

الكويت ٢٩/١/٢٠٠٧

****

عــــنــــدمــــا ألـــقــــى حــفــيـــدي
أجــــعــــلُ الأغْــــيُــــنَ مــهْـــدا

وحــــنــــايــــا الـــصــــدر بــيـــتـــاً
ودُعــــــــاءَ الــقــلــب وِردْا

إنـــه لُـعــبــتــيَ الحُـلـــوةُ..
..إنْ يــســمَــحْ ويــهــــداَ!

من قصيدة: مِن "عَلي.. ل، "عَلي"

الكويت: ٢٠٠٥/١٢/٢١

****

كسبتُ جميع جَوْلاتِ..
.. الهوى – قَبْلاً – ويكْسبُنا
جوادي – ذلك المقدامُ
..عند عُيونهِ..جَبُنـا!

☆☆☆☆

أنا أهواكِ.. أعْلنُها
بِأعيُنِ مَنْ يراقبُنا
وكُحْلُ هواكِ.. في عَيْنيَّ
..مَنْ ذا ؟ مَنْ يُحاسبنا؟

من قصيدة: وأُحيطُ بشِعْرِهِ..!

الكويت: ٢٠٠٧/٥/٢٥

****

وقالت لي:

وما ااااأدري ي ي ي

وإنّ عيونـَها تدري.. وتدري أننى أدري

بأنّ عيونها تُغري

وأنّ غرامها يسري

بُعمق القلبِ كالسحرِ

وأنّ عُيونَها.. التيارُ

والأمواجُ.. والأنواءُ.. للبحْرِ

وأنّ غَريقَها: قلبى الذي

.. لا يملكُ المجدافَ

كيْ ينْجو.. وكيْ يرسو على برٍّ

وأنىّ في بحار العشْقِ كالأطفالِ

لم أُدرك فُنونَ العشْقِ

والتمييزِ بين المدّ والجزر!!

☆☆☆☆

فهل أبقي أسير عيونِكِ

المهموسةِ الآهاتِ عُمراً..دُونَه عُمْري؟

وهلَ أبقى.. وكُلُّ الناسِ لا يرضَون أسَرَهُمُ

فهل أبقى أنا وحدي

بأسْرِ عيونِكِ اللاتى أُسرت بها...

أُسِرٌّ إليك أنّى مُدْمنٌ أسري!

وأنّى لا أجيدُ القولَ.. حين تذيبنى عيناكِ..

.. لكنّى أُنيب نيابةً عني

حُروفَ العَشق فى شعري.

من قصيدة: وما ااااأدري..

الكويت: نوفمبر ٢٠٠٧

****

(سألتني: كيف تراني بعدَ مُرور كلّ تلك السنين ؟ فاجبتها..)

صرتَ أحلى.. ياحبيبي.. صرتَ أحلى
وكأنّ العمرَ.. ما مرّ.. وولّى

رغْمَ ما مرّ من العمر.. أخالُ العمرَ..
... ما مرَّ.. فهل عُمرُك قلاّ.. ؟!

كلّما ألقاك.. ماذا في شفاهي
وشفاهِ القلب إلاّ .. ألْفُ أهْلا

كُلُّ ما فيّ ينادي سحرَ عينيكَ...
.. ألاُ رُحماكما - بالله - مَهْلا

☆☆☆☆☆

يا حبيبي.. أنت يا ألْفُ حبيبي
تحَسبُ الحُسنَ مع الأيامِ يبْلى ؟

كيف يَبْلى ؟ إنما الخمرُ.. إذا عتّقْتَها..
.. زادتكَ سُكراً.. ليس إلاّ..!

أنـتَ خـمـري.. آهِ كـم ضَـيّـعـتَ قلبي
مـثـلـمـا ضّـيـعـتَ عـقْـلَ الـقـلـبِ قَـبْـلا

أنـت خـمـرٌ.. كـيف خـمـرُ الـكـأسِ إثـمٌ
بينما عـيـنـاكَ - خـمرٌ - مَـنْ أَحَـلاً ؟!

أيُّ عـــدْلٍ ؟! أن تــرى عـيـنـيْـكَ..
يغتالان قلبي، كيف تدعو ذاكَ عـدلا ؟!

☆☆☆☆

يـا حـبـيـبـي.. لا تـسَـلـنـي.. كـيـف صِـرتَ
..الآنَ..؟ صِرتَ الآن أحْلى.. بلْ و أحْلى؟

كنتَ حُلواً - في عُيوني - صـرتَ أحلى
والــذي ســـوّاك.. مـاثـنّـاك مِـثْـلا..

أنـت أغـلـى الـنـاسِ عـنـدي.. غـيـرَ أنّـي
- إن أردتَ الـحَقّ - بل عيناك أغلى..!

من قصيدة: صرت أحلى..!

****

لا حُبَّ بعدي..فالبسي ثَوْبَ الحدادِ..
بعالمِ العُشّاقِ..ولْتَترمّلي!

لا.لنْ أُسامحَ غدرَ قَلْبَكِ بي..ولَنْ
أَنْسى..فكُفّي الدمعَ..لا تَتَوَسَّلي

لا..لنْ تكونَ جميلةً عيْناكِ بعْدي
فاتْرُكي المرآةَ..لا تتكحَّلي!

قَدْ كانَ سِرَّ السِحْرِ في عيْنيْكِ..
عِشْقي! وانْتَهى عشْقي! فلا تتجمّلي!

من قصيدة: **خريطة الطريق للعشق والغدر**

الكويت: ١٢مايو ٢٠٠٨

****

الديوان التاسع

من ديوان

الآن أعترف

صدر عام 2009

لمـــاذا عــشــقْــتُــكَ ؟ أعْـــلــمُ أنّ
الـــســـؤالَ.. وأنَّ الجـــوابَ: جُـنــونْ

وأنَّ اقــتــرابــيَ.. مــن كُــحْــلِ عينيكَ
فــيــه المــنَــايــا.. ومِـــنْـــهُ المَّــنــونْ

وأنّـــي سيُـحـيـي فـــؤاديَ.. شــوقٌ
ويــقْــتُــلــهُ مــرَّتــيـن.. الحــنــيْنْ!!

وأنّـــي انــتــهــيتُ إلـــى الــلاَّقــرار
فــكُــلّ الـــبقـــرارات: ألاّ نــكــونْ!

وألاّ نُــحــبَّ المحـــالَ، ونــهْــوى..
.. الخَــيــالَ.. ونـلْـهَـثَ خَـلْـفَ الظنونْ

ويــا حَــبَّــةَ الــعــيْنِ.. إنَّ انــتــزاعــيَ
مِــنّــي هـــواكَ.. كَــنــزْعِ الـعـيـونْ!

فَدَعْني إذَنْ.. كَيْ أعيشَكَ وَهْماً
فإنَّك - بالوهمِ - عَينُ اليقينْ!

☆☆☆☆

لماذا عَشِقتُكَ ؟ أعْلَمُ جِدّاً
بأَنّ الهوى.. قَدَرٌ للقلوبْ

وأنّ الهوى.. لَيْسَ فيهِ اخْتَيارٌ
فَقلْبٌ ينادي.. وقلبٌ يجيبْ!

وأنَّ العيونَ إذا ما تَلاقَتْ
فلابدَّ لِلمُصْطَلي أنْ يذوبْ

لِتهربْ - إنْ اسْتطَعْتَ - مِن كل أمْرٍ
سِوىَ الحبّ.. ذاكَ.. إليهِ الهُروبْ!!

فإنْ غِبتَ عَنّي..بَعيداً بَعيداً
فَما غِبتَ.. كَيْفَ القريبُ يَغيبْ ؟!

وإنْ شــاءَ حَـظّـي وحَـظُّـكَ ألا
يُـواتـي.. وأنْ تـتـنـاءى الـدُّروب..

فَـقُـل لـلـحُـظـوظِ – ورَغْـمَ الـتَّـنـائِـي:
سَـتـبْـقـى حـبـيـبـي وأبْـقـى الـحـبـيـبْ!

من قصيدة: **ستبقى حبيبي**

الكويت: ٥/١٠/٢٠٠٨

****

أبْعِدي طَيفَكِ عنِّي
ربْعَ ساعه.
كُلَّ ساعه.
فَأنا أَحتاجُ: أنْ أَغفوَ..
أَنْ أصحوَ.. أنْ أعملَ..
أن أقتاتَ.. أنْ أَنْساكِ..
كَيْ أَذْكُرَ نَفْسي!
وأنا أَحتاجُ في الرُّبعِ..
مِنْ الساعةِ..
أن أَبحثَ عن قلبي الذي ضاعَ..
وأَدري مَنْ أضاعَه!

☆☆☆☆

إنَّني أرجوكِ..
أنْ أعْلِنَ عصياني لعينيكِ..
ولو..خَمس دقائقْ
فأْذَني لي!
إأْذني لي أعْلِنُ الثورةَ..
حتىّ أُشْعِلَ النيرانَ..
في تِيجانِ حُبِّكْ.

في عُروشِ العشقِ..
ألْهو بالحرائِق..
ودَعيني
أطْرد الطَاغوتَ – هذا الطيفَ..
طَيفكْ..
مِنْ بلادي.
هذه الـ تمتدُّ من قلبي.. لقلبي!

☆☆☆☆

يا إلهي!
ما الذي يجري لجيشي ؟!
ما الذي عَيْناكِ..
في جيْشيَ تصنْعْ ؟!
يا إلهي!
رايةٌ بيضاءُ تعْلو فوق رأسي!!
مِنْ ؟ بِلا إذنٍ.. ؟
يَقولُ القَلبُ – قلبي –:
أفتديها!

من قصيدة: مشروع انقلاب

الكويت ٨ يناير ٢٠٠٨

****

سـألـقـاهُ.. بـعـد غـيـاب طـويـل
حـبـيـبـي.. فـهـلْ أسـتـطـيـع الـلـقـاءَ ؟!

وكـيـف سـأقـوى عـلـى مَـنْـع قـلـبـيَ..
.. أَن يـرتـمـي فـي يـديـهِ ارتـمـاءَ ؟!

ومَـنْ سـوْفَ يـقـوى عـلـى مَـنْـعِ عَيْني
فـتـقـفـزَ..كَـيْ تـحـتـويـه احـتـواءَ ؟!

وكـيـف سـأُخـفـي ارتـعـاشـةَ كَـفِّـيّ..
.. حـيـنَ تـصـافـحُ أرضـي الـسـمـاءَ ؟!

☆☆☆☆

أتـقـوى عُـيـونـي عـلـى رُؤيـةِ الـبـدرِ..
..قُـرْبـي.. ويـغْـشـى الـضـيـاءُ الـضـيـاءَ ؟!

وكيف سأنطقُ: «أهلاً.. حبيبي»
وقدْ ضاع نُطقيَ منّي هباءَ!!

وكُلُّ الكلامِ الذي قد حفظتُ
نَسيتُ! فعيْناهُ تُنسي ابتداءَ!

سأصْمُتُ.. لا حلَّ إلاّ السكوت
فهلْ يشْرحُ الصمتُ حالي ؟ رجاءَ

وحَسْبيَ أنْ للعيونِ كلامٌ
يُنادي..فتسمعُ عيني النداءَ!

وحسبيَ أنّي بِعينَيّ أَروي
لِعْينيْ حبيبي اشتياقي اللقاءَ

وحسبيَ أنّي بِعينيْهِ أُرْوَي
ولا أرتوي.. بلْ واظما ارْتواءَ!

سـألـقـاهُ! هـل غـابَ عـنّـي ؟ مـحـالٌ
فـفـي الـقـلـبِ بـاقٍ.. صـبـاحـاً.. مـسـاءَ

سـألـقـاهُ! هـل غـابَ ؟ كـيـف يـغـيـبُ..
.. الـذي فـي فُـؤادي.. فـإنْ راحَ جـاءَ!

من قصيدة: **سألقاه**

الكويت ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٨

****

ظمئتُ إليكِ كثيراً.. كثيراً
فَصُبّي على الشوقِ.. ناراً
على النارِ.. شوقا
على القلب برْداً سلامًا
وصُبّي
على الليل نُوراً.. ضياءً
على الكون سحراً جمالاً.. بهاءَ
على النفسِ
بعثاً.. نُشورا

☆☆☆☆

ولا.. لا تغيبي
أنَاشِدُكِ الحبَّ ألاّ تغيبي
فإِن العصافيرَ حين تغيبينَ..تبكي
ولا يملك القلبُ حين يُشاهدُ
دَمْعَ العصافيرِ.. إِلا البكاءْ..!

☆☆☆☆

أتدرينَ.. يا حبَّةَ العين.. حينَ غيابك
كَمْ صاح طفلُ عُيونكِ..

كَمْ صاحَ
شوقاً
وخوفاً
وجوعاً.. وعشقاً
وكم ظلّ يبكي

يناديك..
يشتاقُ طيفَكِ..
يسألُ
كُلَّ النوارس
كُلَّ البحارِ.. وكُلّ الجُزُرْ
وكلَّ المواني التي قد تحطّين..
يوماً عليها
يُسائلُ: هل مِنْ خَبَرْ؟

من قصيدة: **الظمأ**

الكويت: ٢١/١١/٢٠٠٨

****

هــل مــن الــعــدل أَنْ نَــظــلَّ ظــمــاءً
قُــرب عــيــنــيــكَ ؟.. ذاكَ والــلــهِ ظُــلْــمُ!

هــل مــن الــعــشــقِ أنّ نمــوتَ مــن..
..الــشــوق..ونــدري بــأنّ وَصْــلَــكَ وهــمُ؟!

أأنــــا كُــلّــمــا بــنَــيْــتُ قُــصــوراً
مــن رمـــالٍ.. وأنــت فــيــهــنّ حُــلْــمُ..

جــاء كــفُّ الــزمــانِ بــالمــوجِ هــدمــاً
هــكــذا عُــمْــرنــا.. بــنــاءٌ فــهــدمٌ!!

من قصيدة: بناء..وهدم!

الكويت: ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨

****

جَلَسَتْ تُحدثّني .. وإنَّ عيونَها
لتقول لي ما لمْ تَقُلْ شفتاها

وتصبُّ لي شاياً .. تُذَوِّبُ "سُكَّراً"
يا كَمْ تمنّى أن يُقبّلَ فاها!

وعجبتُ:هَلْ يحتاجُ "حُلوٌ" عَوْنَ "حُلوٍ"..
والحلاوةُ" منهُ .. ما أحلاها!

ولِمَ "التسكُّر" ! هاكَ سُكَّرُها ..
.. يُحلّي البحرَ .. لوْ مرّت بهِ كَفّاها!

☆☆☆☆

قالتْ أجِبْني : هل عَشقْتَ ؟ فقُلتُ: لا
بلْ مِتُّ بين عيونِها .. وضُحاها!

قالتْ أجِبْني: ما الغرامُ ؟ .. أجبتُ : تيهٌ
مثلما قلبي بِتيهِكِ .. تاها!

قالت أجبني : ما الحياةُ ؟ فقُلتُ في
.. عينيكِ أحْيا .. أو أموت فِداها

قالت : وشِعْرُكَ ؟ قُلتُ : إنّ قصائدي
سِفْرُ العيونِ وتُرجُمانُ هواها

لكَ في الغرام ..تجاربٌ وتجاربٌ
لا تُخْفها ..فالشعرُ ما أخفاها

وأجبْتُ ما ذنْبي ؟! وما ذنبُ العيونِ ..
.. فَقدْ خُلقْتُ أنا لكيْ أهواها !

أوَليستِ الزهْراتُ تدعُو نَحْلَها
لِرحيقها .. سُبحانَ منْ سَوّاها

ويعودُ "بالحُلوِ" الأكيدِ شفاؤه
وأعودُ شِعراً شافياً جَرْحاها !

لوْلايَ . . لوْلاَ الشعرُ .. ما احْلَوّ الهوى
وازّيَنتْ قُبَلٌ .. عَشِقْنَ شفاها !

من قصيدة: **جلسة استجواب**

الكويت ٢٠٠٩/١/١٩

****

أدعــو عـلـيكَ بـعـشْـقٍ لا دواءَ لـه
إلاّ مـزيـداٍ مــن الـعـشـق الــذي بدمـي

أدعــو عـلـيكَ بـنـارٍ لـيس يطفئُـها
إلا شــفـاهٌ ظـمـاءٌ فـد.. سَـكَـنَّ فمي

أدعـو عليك بسُـهـدي.. آه.. كـم سَـهِـرتْ
عـيـونُ قـلـبـي.. إلـى لـقـيـاكَ.. لـم تَـنَـمِ!

أدعـو عليكَ ببعضِ الـشـوقِ.. هـل أحـدٌ
يقوى على الشوقِ إن يَـهـدُرْ ويحْتدمِ ؟!

أدعـو عـلـيك بمــاذا بـعْـدُ ؟.. لا.. أبـداً
لا لـسـتُ أدعـو: بمـا خـلّـفْـتَ مـن سَـقَـمِ

أدعـو عـلـيك.. ولا أدعـو عـلـيك: بما
قـاسـيـتُ.. أخـشـى علـيكم آهـة الألـم

أدعــو عـليك ولا أدعـــو عـلـيك.. وقـد
أدمـيـتـنـي.. أنـت جُـرحـي.. فــاذنْ يلتئمِ!

أدعــو عليك ؟.. وإنِّــي قـد دعــوتُ على
قـلـبـي.. لـيـهـواكَ دومــاً دون مُـخـتَـتَـمِ!

أدعـو عـلـيك.. ولا أدعــو عـلـى - أبـداً -
لِعيونِكِ السّودِ "..هلْ أدعو على رَحِمي؟!

من قصيدة: أدعو عليك بالعشق

الشارقة ٢٠٠٩/١/٢٥

****

تمشين على البحر المتدارك

تأتينَ من الجِهة الشرقية دوماً..

مثلَ الشمسِ..

بلَحْظةِ إشراقْ

كَعُيونِ الطفْلِ إذا ما استيقظ..

أشْرَقَ.. فَتّحَ عينيهِ..

الْـ مازالت تحوي بعضاً مِنْ نومٍ..

بعضاً من أحلام الليلِ الفائتْ

☆☆☆☆

ما للعينِ المفتوحةِ

عوْزٌ أو دورٌ

كيْ أشهَد قامَتِك الخضراءَ.

تُزغْرِد في شُرفاتِ الروحِ!

تُهلِّلُ في جَنَبَاتِ النفس

عندي أُذْني تكفي

تكفيني الحاجَةَ للعينِ الصَمَّاء!

من قصيدة: **العشق..على بحر المتدارك!**

الكويت:٢٠٠٩/٢/٨

****

هَـلَ كـان حُـلْـماً حَـلُـمتُ الأمـسَ سيِّدَتي
أمْ هَمسُكِ الغَيْثُ - حقاً - جاء يلْقاني
هَـلْ كـانَ هَـمْـسُـكِ غَـيْـثـاً إذْ قُـتلـتُ ظما
فـأمْـطَـرَ الـقـلـبَ تحـنـانـاً.. فـأحْـيَـانـي
إنّـــي عَـشـقْـتُـك حُـلْـمـاً.. لا أشـاهـدُهُ
إلاّ بِـعـيْـنـيّ.. إنْ أغْـمـضْـتُ أجْـفَـانـي!

من قصيدة: **مُهاتفة**

الكويت: ١٥فبراير ٢٠٠٩م

****

وأضـيـعُ فـي سـحْـرِ الـعيـونِ..تـذيـبُني
وتَـظَـلُّ نُقْـطـةُ ضَـعْـفِ قلـبـي.. الأَعْيُـنـا

وأظَـلُّ فـي بَـحْـرِ الـعُـيـونِ مُـسـافـراً
لا بـرَّ.. لا مـيـنـاءَ لـي.. لا مَـوْطـنَـا!

لا.. لا تَـلُـمْـني.. إنْ جُـنُـنـتُ بِـحـبِّـها
فـالـقـلـبُ يَـتْـبـعُ المشـيـئَـةَ مُـذْعِـنـا!

لا ذنـبَ لـي.. أنّـي خُـلـقـتُ أُحـبُّـهـا
أخَـلَـقْـتُ قلْبي ؟! كَـيْ تسائِلُني أنـا ؟!

إنّـي لأُؤمـنُ بـالـعـيـون.. أُحـبُّـهـا
أتُـراهُ يُـدْعَـى كـافـراً.. مَـنْ آمَـنـا ؟!

الآنَ.. بَـعْـدَ مـعـاركٍ كُـبـرى بِـبَـحْـرِ..
.. الـعِـشْـقِ يَـسْـألُ نَـفْـسَـهُ: مـاذا جَـنى؟!

الآنَ..يَـرْفَـعُ رايـةً بيـضـاءَ سِـحْـرُكِ..
قـد أرادَ إســـــــارَهُ.. فَـتَـمـكَّـنـا!

الآنَ.. فـي شَـطّـيْـك.. يـرسُـو.. وَاهِـمٌ
كَـمْ فـوق مـوْج العشق– أوهـامـاً.. بنى!!

الآن فـي عـيـنـيـكِ.. يَـغْـرَقُ عـاشِـقٌ
أدْعُـــوه قـلـبـي. لاجِـئـاً مُـسْـتـأذِنـا!

فَـلْـتَـتْـركـيـهِ – الـعُـمرَ – يـغْـرقُ فـيهما
لا تُـنـقـذيـهِ.. فـحُـلْـمُـهُ: يَـفْـنَـى هُـنـا!

لَـمْ يَـبْـقَ إِلا الاعـتـرافُ أمـامَ عينيك..
..الـلـتـيْنِ أجَـابـتـا عَـنْ: مَـنْ أنـا ؟!

من قصيدة: **الآن.. أعترف..**
الكويت: ٢٠٠٩/٢/٢٢

****

قُـلْ للعصافيرِ.. قَـدْ جـاء الـربـيـعُ فـهَلْ
تنْسى حبيباً لـهـا، فـي حـفْـل أَعْــراسِ ؟

إِنْ تنْسَهُ.. ينْسـها، ذَا.. "عُرْفُنا".. أبـداً
والـعَـيْنُ بـالـعـيْنِ.. بل والــراس بـالـراسِ!

ما كُنتُ يوماً بِقاسٍ؟! كيْفَ صرتُ ؟ تُرى
تـعَـلَّـم القلب ذا..مِــن قـلْـبِـكَ الـقـاسـي ؟!

من قصيدة: **العين بالعين**

الكويت: ٧ من ابريل ٢٠٠٩م

****

لَـوْ تـعرفـين ؟ فـكَـمْ أهــواكِ.. نـورسـةً
لَــمْ يـخْـلُـقِ الـلـه..فـوْق الأرض إلاّهـا

كـأنّمـا الـلـهُ - جَـلّ الـلـهُ - صَـوَّرَهـا
فـي مَـجْـمَـعِ الحُـسْـنِ.. أنْــواراً وسَـوّاهـا

أمـيـرةٌ لـلـبـحـارِ الـسَـبْـعِ.. قَـدْ فُـتِـنـتْ
بـهـا الـنـوارسُ.. أضْـحـتْ مِـنْ رعـايـاهـا

لا سـحـرَ لـلـكـوْنِ.. إلا سـحـرَ أَعْـيُـنـهـا
ولا نِـسـاءَ سِـواهــا. أوْ بـقـايـاهـا!

هِـيَ الـنـسـاءُ.. فلو يُـغْـصَـرْنَ..صِـرْنَ بِـهـا
خَـمْـراً حـلالاً.. وكَـاسـا الـخـمـرِ.. عـيـنـاهـا!

☆☆☆☆

سـألـتُ صَـحْـبيَ عَـنْ خَـلٍّ.. فـصـاح فَـتىً:
صِـفْـهـا لـنـا.. لـونَ عـيـنـيْـهـا.. خـفـايـاهـا

.. دَعِ الـرُمـوزَ.. وحَـدِّثْـنـا: أنَـورسـةٌ ؟
حـقـاً.. أم امـــرأةٌ.. تنسى ضـحـايـاهـا ؟

عُيونها السُـودُ أم خُـضْـرٌ! فما هدفي
لـــونُ الـعـيـونِ.. ولـكـنْ لَــوْنُ فـحـواهـا!

فـمـا وراء وراءَ الأمْـــرِ.. يَشْـغَـلُـنـي
ومـا أمـامـيَ رَمْـــزٌ.. إنْ أتُـــهْ.. تـاهـا!

☆☆☆☆

أسـتـعـذبُ الآه.. أشـدوهـا.. فتُنْبِتُني
زُهـــورَ حُـــبٍ ببسـتـان الـهـوى..آهـا!

غَـرّدتُ خـارجَ سِـربـي.. مَـنْ سيفْهَمُني
سِـــواكِ ؟ يـدركُ آهـاتـي ومـغـزاهـا ؟

☆☆☆☆

آهٍ..أيـــا امـــرأةً أهـــوى..ونـــورســـةً
أنّـي – بمـــرآةِ رُوحـــي – أرْنُ..ألـقـاهـا..

.. تـرنـو إلـــيّ.. فـأنـسـى مَــنْ أنــا فأنا
قــدْ صــــرتُ بـحـراً تـعـرّت فـيـه عيناها

..تــرنــو.. إلــيّ.. فتهتزُّ الـرُّؤى..أهُــمــا
فـي جانبيها: يَــداهـــا..أمْ جـنـاحـاهـا ؟!

تـرنُـو.. إلـيّ – بعينيها – فأبْصرُني
قــدْ صَــاغـنـي الـلـه مِـنْ نُــورٍ..لأهــواهــا

فصِحْتُ: "أهواك"..دوّى الصوتُ..أيقَظَني!
مَــنْ لـي بـتـأويـل رُؤيــاَيــا.. ومعناها ؟!

من قصيدة: امرأة..نورسة

الكويت: ١٩مارس ٢٠٠٩م

****

ذاك شعْري

لَك

لا لَبْس.. بأبْياتي

ولا رَمز.. ولا إِبْهامَ..عِنْدي

واضحٌ..كالشمسِ

لا تأويلَ للمعْنى

ولا تَسييسَ

لا إِخفاء قصْدِ

ما جنيْنا منكَ

يا شعرَ (التعابيرِ الضبابيّةِ)

إلاَ طُول وِرْدِ!

.. وفلسطين.. التي ضاعت

بأشعارٍ

.. شعاراتٍ

وهَزْلٍ دون جَدٍّ

كيْفَ..والسكّينُ فوق العِرْقِ

عرقي –

أُلبسُ الشعرَ..غُموضاً

ذاكَ يُجْدي؟!

يا حفيدي

قُلْ لأحفادك.. بعدي

ذاك ما أمْلاهُ

عنْدَ الموت – جَدّي

إنَّ مقدورَك

أنْ تبقى:

فإمّا أنتَ.. أوْ..هُمْ!

والتحدّي للتحدّي!

لَيْسَ مِنْ حَلٍّ
سوى القُوّةِ..
كَمْ جرّبتَ "مشْروعاتِ" حلٍّ
دُونَ عَدٍّ

ليْس مِنْ حَلٍّ
سِوى إحدى اثنتين:
الموتُ ذُلاً
أو (بِعزٍ).. بالتصدّي
لا تُطعْ ما قال (عيسى)،
لا تُدْر خدّيك
للصفْعةِ
خداً بعْدَ خدٍّ

رُدَّها
عَيْناً.. بِعْينٍ..
بلْ بعيْنينِ..ثلاثاً..أرْبَعاً!

رُدّ التعدي

لَيْسَ مِنْ حَلٍّ
سوى الموتِ.. وقوفاً
لا انْبِطاحاً..
فابْقَ سيفاً..واسْتَعدٌّ

يَفْرحُ السيفُ
إذا ماتَ.. قتالاً
ويَلوكُ الخزيَ
لَوْ مات.. بغمْدِ!!

من قصيدة: **الموت وقوفاً**

الكويت: ٢ من ابريل ٢٠٠٩م

****

لا.. ليسَ فُقْداني هواكِ..بمُوجعٍ
بَلْ حُسن ظَنّي في عيونِك مُوجعي!

وطردتُ طيفَكِ مِنْ خَيالي..واحتملتُ..
الجرحَ..والذكرى تُؤرّقُ مَضْجَعي

وإذا انْتَبهتُ بِأنّ أضْلُعيَ التي
ضَمّتْكِ.. تبكي.. كِدتُ أحْطِمُ أضْلُعي!

ونَهَرْتُ دَمْعي! كيف تبكيها..وكَمْ
خَدعَتْكَ ؟! يالي مِن براءة أدْمُعي!

هيا اخْدَعي غَيري..أمُتْعَتُكِ الخداعُ!
إذَنْ.. فَعُبّي مِنْهُ – وَيْ! وتَمتّعي!

وغداً سَتلقيْنَ المصيرَ.. وتثأرُ الأيّامُ..
حَتْمٌ ..مَنْ يُخادعْ..يُخْدَعِ!!

من قصيدة: ختامه خداع..!

الكويت: ٨ ابريل ٢٠٠٩

****

لَــيْــتَ أنّـــي! ويــا تُــــرى: (لــيْــتَ أنّـــي)
تنْفعُ الآنَ ؟! أوْ تُـرى ســوفَ تُغْني ؟!

لَــيْــتَ أنّـــي ويــا تُــــرى: (لــيْــتَ أنّـــي)
تُـرجِـعُ الـيـومَ، بَـعْـضَ مـا ضــاعَ مـنّـي!

ضــاعَ مـنّــي الـعُـمـرُ الــذي ضَــاعَ فــي..
الْـلـهْـثِ وراءَ الـهـوى..وطُـولِ التمنّي

أُحــسِــنُ الــظَّــنّ بــالــغــرامِ..وهَــلْ..
ضَيَّعني..غَيْرُ حُسْنِ ظنّي..بظَنّي ؟!

.. وعُـيـونٍ وثـقْـتُ فـيـهـا..وأبْـكَـتْ
عَــيْنَ قـلـبي، وقـلْـبَ عَـيْـنـي..وَعـيْـنـي!

آهِ مِــنْ تـلـكـمُ الـعُـيـونِ الـتـي كَــمْ..
هِـمْـتُ فـي عِـشْـقِـهـا.، وكَـمْ ضيّعتني!

كُنْتُ - كم كُنْتُ - أدْفعُ الدْهرَ عنها
أتُرى..سوفَ تدْفَعُ الليالي..عنّي؟!

قَلّبَتْ لي ا وَوَيْحَها - حينَ دارتْ
بالليالي.. الأيامُ!..ظَهْر المِجَنِّ!

أتُراها تَصْفُو الليالي لها..أوْ
يُؤْمَنُ الدهْرُ.. وهْوَ يُقْصي ويُدْني ؟!

بَعْدَ فَوْتِ الأوانِ.نعرفُ ما فاتَ..
.. لماذا قد فاتنا ؟.. لا تسلْني!

من قصيدة: غباء!!
٢٩ ابريل ٢٠٠٩ م

****

أريدُ أن أضيعَ بينَ ما أُريدْ..
لا بينَ ما خشيتُ أن أقولَ عنه: لا أُريدْ
أريد أن أضيعَ في عيونكِ..
التي..تُعيدني إلى الحياةِ مِنْ جديدْ
ما أجملَ الضياعَ..مثل موْجَةٍ.
تضيعُ في البحارِ..لا تعودْ

ما أجمل الوجودَ.. عندما أضيعُ..
في الوجودِ.. باحثاً عَن الوجودْ
لا شيءَ في حقيبتي..يَدلُّ أنني: أنا!
أَوْ أنني الممنوعُ مِنْ عبورِ تلكمُ الحدودْ



على فَمي أُنشودةٌ للعشقِ..
أستطيبُ جرْسَها
وفي العيونِ..ترقصُ ابتسامةُ الوليدْ

من قصيدة: **الضياع..في الضياع**
الكويت ٢٣/٥/٢٠٠٩

****

الديوان العاشر

مــن ديــوان

تعبتُ من العشق

صدر عام 2009

عَشِقْتُ كثيراً.. تَعبتُ كثيراً
فلا تُتعبيني.. بعشْقٍ جديدْ

فكُفّي اخْضِرارَ بساتينِ عَيْنيكِ
.. مَنْ ذَا.. يُقاومُ سحْرَ الوُرُودْ؟!

وكُفّي بِحارَ الحنانِ. بِعينيكِ..
إنّيّ غريقٌ.. وشَطّي بَعيدْ!

وكُفّي جُيُوشكِ.. كُفّي عُيونَكِ..قَدْ
فَرَّ.. منّي، إليها الجنودْ!

ومَالي بِغزْوِ العُيونِ.. احتمالٌ
ولا جُندَ عنْدي. لِتحمي الحُدود!

ولا خـــاتمٌ لــدخــولِ الــعــيــون...
«لِــدوْلــةِ قـلـبـي».. ولا.. كَــيْ تـعـوذْ!

وإذنُ الـــدخـــولِ.. لِـكـلِّ الـعـيـونِ
الجـمـيلاتِ خُـضْـرٌ وزُرقٌ.. وسُــودْ!

فـكـفّـي غــرامَــكِ إنــّـي تَـعـبـتُ..
فـــلا تُـتْـعِـبـيـنـي بِـعـشْــقٍ جـديـد!!

من قصيدة: "تعبت.. من العشق"
٢٠٠٩/١٠/٩

****

اشْـتـقـتُ، والـلـهِ، والأشـــواقُ تقْتُلني

والقاتلُ.. الـحُلْوُ.. مَنْ ؟ياحُلْوُ..عَيْناكِ..!!

من قصيدة: الروح تبصر

٢٨/٦/ ٢٠٠٩

****

ولا أنساكِ..

لا أنساكِ

لا أنساكِ

لا أنسى..

عيوناً أرضعتْني الحبَّ..

..سيدتي

يتُوقُ الطفلُ.. للرّضْعَهْ!

ويَبقى طِفلُ عينيك..المسافرتين

.. في الروُعة!

ويخشى – مثلَ خوف الموتِ – أن يُصْدمْ

وأن يأتي..

زمانٌ.. تصرخُ الأيامُ في وجْههُ:

أَما.. قد.. آنَ، أن تُفطَمْ!!

ويبكي " طفلُ عينيكِ " المُحمَّلتينِ..

تحناناً..

وألحاناً..

وأحزاناً..

وتسألُ دمعةٌ..دمْعَهْ:

أما.. لِلْحُلمِ.. مِنْ رَجْعهْ ؟!

من قصيدة: **طفلُ عينيك**

٢٠٠٩/٦/١

****

ثـلاثـةٌ أعـــوامٍ.. يُـقــاربُ عُـمـرُهــا
لـتـوقـظُ فَــيّ الـطِـفـلَ.. إذْ كـان غافيا

وإنـــيّ أمـــام الـطـفـلِ.. أضـعُـفُ..
مثلما يضاعفُ ضعْفي دمْعُهُ.. إذْ..جرى بِيا

أعـــود صـغـيرا.. بـلْ أسـابـقُ عَـدْوَهُ
أُقـلّـد صـوت الـطـيـرِ، والـقـطَّ عـالـيـا!

وأخْـلَـعُ ثـوبـاً.. مِـنْ وقــارٍ.. وأرتـدي
بَــراءة طِـفـلٍ.. كَـمْ تمـنّـيـتُـهـا.. ليا

وحَـوْلـي.. عُـيونُ الـنـاسِ صَـخْـرٌ، وجلْمدٌ
تُـسَـفّـهُ أفـعـالـي.. ولَـسْـتُ مُـبالـيـا

أيــا طـفـلـتـي والـلـه إنّــي لـظـامـئٌ
لإرتــاحَ.. فـي عـيـنـيـكِ.. بـضـعَ ثـوانـيـا

أعـيـدي لِـنـفـسـي طُـهـرَهـا.. ونـقـاءَهـا
وقـلْـبـي.. لِـقـلـبـي.. عـنـدمـا كـان خـاليا

أعـيـدي نـقـاءً.. كـان فـيّ.. وفـاتـنـي
أعـيـدي صـفـاءَ الـنـهْـرِ.. والـعُـمـرَ.. صـافـيا

أعـودُ.. بِـعـيـنـيـكِ.. الـلـتـينِ تُـعـيـدُنـي
لأحْـلـى لِـحـاظِ الـعُـمـرِ.. أحْـلـى اللياليا!

أَعـودُ كَـطِـفـلٍ..نـامَ فـي صـدرِ أُمّـهِ
تُـداعِـبُـه الأحـلامُ.. لـم يَـدْرِ..مـا هيا؟!

أَعـودَ كـطِـفـلٍ..هـامَ فـي عِـشْـقِ لُـعْـبةٍ
فـصـارتْ- بأحْلى العمرِ- أحْلى الأمانيا!

من قصيدة: **طفولة قلب**

٢٠٠٩/٦/٢٦ ..

****

أَنــقــذيــنـــي مِـــنْـــكِ.. يـاســيـدتــي
أنـقـذيـنـي مِـــنْ هـــوىً.. دَمَّــرَنـــي
.
ومُــــري طَـــيــفَـــكِ..أنْ يـتْـركَـنـي
لـحـظــةً أَغْــفُـــو..فــكَـــمْ ســهَّـرَنـي

كُنتُ – قَبْلَ العشقِ – أمـري فـي يدي
صَـــارَ فــي عـيـنيك.. كَــيْ تـأْمُـرَنــي!
.
طــائــري قــلــبــي.. وصــــدري عُـشُّــهُ
ذلـــك الـــغـــادرُ بـــي.. غـــادرنـــي..

عِــنْـدَ عـيـنيـكِ.. ابَـتـنَـى.. عُـشَّـا.. لـهُ
هــاجــراً صــــدري.. فـمــا أصْـبَـرنـــي!
☆☆☆☆
كُـنـتُ – فـي دُنـيـا الـهـوى – فَــارِسَــةُ
مــا اســتـطــاعَ الـعـشْـقُ أنْ يَـقْـهَـرَنـي

نــافــذٌ سَــهْــمــي.. وســيــفــي صـــارِمٌ
مَــنْ تُــرى.. عــيــنــاكِ.. كَــيْ تكسِرَنــي؟!

☆☆☆☆

أيُّــهــا الـــفـــارسُ.. مـــاذا.. قَــدْ جَــرى؟!
مــا الــذي بــالــلــهِ.. قَــدْ.. غــيَّــرَنــي ؟!!

.أيُّ ســحــرٍ فــيــكِ.. يــا ســيــدتــي
قــاهــرٍ..إسْــطَــاعَ أن يَــسْــحَــرنــي؟!

أَنــســتِ مَــــنْ ؟! عَــيْــنــاكِ مَــــنْ ؟!
يا أمْــرأَةً استطاعتْ - آهِ - أنْ تأْسِرَني!!

من قصيدة: عيناك..مَنْ ؟!
الإسكندرية ٢٠٠٩/٩/٥

****

ولَــنْ تســتطيـعَ الــعــومَ.. إن عُـيُـونَـهـا
- وسَلْني - بُحورٌ.. إذْ تراهـا.. ستغْرقُ!

سَتغرقُ..فوق البرِّ.. في البحرِ.. في الفضـا فما
دَفــعَ الأقـــدارَ.. حِــرْصُ مَـــنْ اتّــقُـوا!

ستـغـرقُ.. إن تـذكُـرْ عُـيونـاً عَشِقْتَها..
وأنـت بـغْـربٍ.. وهْــيَ بـالـشـرقَ.. تُـشْـرِقُ

رَمـيْـتُ مـجـاديفـي وحَـطّـمْـتُ زَوْرقــي
وهـل بِبِـحـارِ العشقِ يُـجْديـكَ زَوْرَقُ؟!

☆☆☆☆

أيــا بُـلـبُـلَ الــوجــدانِ كـلٌّ بِـصْـوتِـهِ
يُـغَـنّـي سِــوَى عيـنـيكَ.. لحـنٌ يُـزقْـزِقُ!

بِـعـينـيـك: أمـــواجٌ، ســمـاءٌ، وأنْـجُـــمٌ
وشـــلاّلُ تَحـنـانَ الــهـوى يـتـدفّــقُ..!

بعينيكِ: أزهارٌ.. بساتينُ رَوْعةٍ
وقُبْلاتُ حُبٍّ، إنْ ستُحصدْ.. سَتُورقُ!

بعينيكِ تاريخُ الهوى وكتابُهُ
وكُلُّ حكايا الوجدِ كالطَّيفِ تَمْرُقُ!

بِعينيكِ شِعرٌ يعْجزُ.. الشعرُ عِنْدَهُ
وتُحني القوافي رأسها. وتُصفِّقُ!

•

فأشعارُنا: حَرْفٌ، وبَحْرٌ.. وفِكْرةٌ
وشعْرُ العُيونِ السُودِ.. نُورٌ مُمَوسَقُ!

بِعينيكَ طُهْرٌ. أنتَ رَمْزٌ لِطُهْرِهِ
كما لِطَهُورِ الطُهْرِ.. يَرْمُزُ.. زَنْبَقُ!

بِعينيكِ أيّامي.. فما مَوْلِدُ الهوى
بِيومِ التلاقي.. بَلْ ومُذْ يَوْم نُخْلَقُ!

•

بعينيكِ: أحزانٌ.. أغوصُ بِعُمْقِها
لأجْلُوَ سِرّ الحُزْنِ.. والسِّرُ أعْمَقُ

وتبكين.. يبكي بعضُ دمَعكِ بعضَه
حناناً على عينيك..فالدمع يُشفقُ

بعينيك: دمْعاتٌ. تسائِلُ أدْمُعي
متى يا نديمَ الرُوحِ.. نسْمُو.. وُنعْتَقُ ؟

أجبتُ عُيوناً.. سائلاتٍ.. مُجيبَةً:
وهَلْ يَعْتِقُ الأرواحَ إلاّ.. التعَشُّقُ!!

من قصيدة: **بعينيك**

الكويت ٢١/٦/٢٠٠٩

****

بُـحـورُ الـعـشـقِ..فـي عـيـنـيـكِ.. تجـري؟
أَمِ الأشــعــارُ.. تـنـهَـمِـرُ انـهـمـارا ؟!

سَــوادُ الـعــيْنِ - فــي عـيـنـيـكِ - لَـيْـلٌ
وقَــدْ أضْــحــى بـيـاضُـهـمـا.. الـنـهـارا!

ثُــلاثَــتــهُــمْ: بُــــدورٌ! وَجْـــهُ بَــدْرٍ
بِــهِ بَــــدْرانِ.. عَـيـنْـاكَ اسـتـدارا..!

من قصيدة: "الليل..والنهار.."
٢٠٠٩/١٠/٢٤

****

عَـيْـنـاكِ.. شـاعـرتـانِ.. حَـسْـبـي مِنهما

أَبـيـاتُ عِـشْـقٍ.. صُـغْـنَ مِـنْ نَـظَـراتِ!

فـإذا.. بـكـيْـتِ يُـبـلّـلُ الـشّـعـرَ.. الـنـدى!

مـا أصـعـبَ الأشـعـارَ.. بـالـعَـبَـراتِ..!

من قصيدة: **"عيناك.. شاعرتان"**

٢٠٠٩/٦/٢٢

****

تُسائلني الحسناءُ: كَيْفَ عُيونُها ؟
وفي أيّ صِنفٍ في العيونِ.. تُصنّفُ؟!

فَقلتُ عُيونُ الغِيد.. أَعْرفُ وَصفَها
وأمّا عُيون الحورِ.. كيفَ سأعرفُ ؟!

فما شهدت عيناىَ – مِن قَبْلُ أَعْيُنا
أَتَتنْا مِن الفِردوسِ! أَنّى ستُوصفُ؟!

وكيْفَ ؟! أَأَلْقى جَنّةً.. قَبل جَنّةٍ ؟!
وَهَا.. أبْصَرتْ عَيْني ؟! أَغَيْبٌ ويُكْشَفُ؟

مِنَ النورِ أبْهى.. مِنِ حَنانٍ بريقُها
ومِنْ أَنْهُرِ الجنّاتِ.. أَصْفَي، والْطَفُ

أَنـا - ياجَنّى الجـنّـاتِ.. مَـالـي بوصْفِها
ضعيفٌ وأَيْمُ الـلـهِ.. أرجُـوكَ تـرْأَفُ!

ومابيَ مِنْ ضَعْفٍ سوى القلبِ.. لوْ يرَى جَمال
الـعـيـونِ الـشـاعـراتِ.. سَـيـرجُـفُ!

أمـوتُ فـأحـيـا.. فـي الـعـيـون.. وسحرِها
وُيـفـتِنُ قـلـبـي بـالجـمـال.. ويُـشـغَـفُ

☆☆☆☆

تَـصَّـدقْ عـلـى الـظـمـآنِ.. قلبي بنظْرة
وهَـبْـهُ ابتسامَ الـعـينِ.. إنْ كُـنـتَ تعْطفُ

مَحلُّ ابتسامِ الناسِ - دوماً - شفاهُهُمْ سِواك
!!.. فـعـيـنـاكَ.. ابـتـسـامٌ يُـرفْـرِفُ!

ألا.. هل يزور الدمعُ عينيكَ.. قُلْ لنا وهلْ
تبسُـمُ الـدْمـعـات.. إذْ.. أنـتَ تـذرِفُ؟!

يـقـولـون:إنّـي لـلـعـيـون.. لـشـاعـرٌ
أقـولُ لَـهـمْ: عَيناكَ ؟؟ شِـعْـرٌ مُـزخـرفٌ!

ومــا أنــا إلاّ قـــارئٌ.. لِـسُـطـورِهـا
وأَكْتشفُ الأبـيـاتَ - وَحْـيـاً - وأكْـشِـفُ!

بِـعـيـنـيـكَ.. شِـعـرٌ عَـاشـقٌ.. وقـصـائدٌ
تُـذيـبُ.. وكِـلْـمـاتٌ تـذوبُ.. وأَحْـــرُفُ!

أيا مجَمعَ السحْرين.. عيناكَ ؟ أَمْ هُما موانئ
عـشـقٍ.. أم مـزامـيـرُ تُـعـزفُ؟!

غـريـقٌ بـعـيـنـيـكَ.. الـلـتـين.. قَـتلْـنني
دعـيـنـي غـريـقـا.. بـالـعـيـونِ ؟؟ أُطـوِّفُ

وأعـلـمُ - مِـنْ قـبـلِ الـتـقـاءِ عُـيونـنـا
ستقْـتـلُ الأشـــواقُ فـيَّ ؟؟ وتـنـزِفُ!

وأعـلـمْ – مِـنْ قَـبْـلِ الـلـقَـاءِ.. بأنّـنـي
ستْقتُلني عينـاكَ – عِشـقـاً – وأهـتـفُ:

قـتـيلُـكِ يــرجُــو: أنْ يُـقَـتّـل مَــرّةً
وأخـرى، وأخرى..ليتَ بي القتلُ يُسْرِفُ!

قـتـيلُكَ يَـــدْري الآنَ، مـا كـان جاهـلاً
ويَـعـرفُ مـنْـذُ الآن.. مـا ليسَ يُـوصَـفُ!!

من قصيدة: شاعرالعيون

الكويت: ٢/١٠/٢٠٠٩

****

حَباها – تعالى اللهُ – ما يُسكرُ النُهى
فكُلُّ ثِمارِ الحُسنِ.. قَدْ جَمَعَ الروضُ

رآها.. وقد هلَّت.. ترُمُّ حجابها.
وسِحرٌ بعينيها عظيمٌ لَهُ وَمْضُ!

ألا حَجّبي عينيكِ – وَيْحي – ففيهما
دَلالٌ إذا ناداكَ.. لا يُمكنُ الرفضُ!

ألا حَجبي عينيكِ.. يكفي! فمِنْهما
من العِشْقِ مات البعْضُ.. واستسلمَ البعضُ

تَزلْزَلَ.. إذْ.. هَلَّت وفاحَ دلالُها
تَرنَّح من سُكرٍ.. ومادتْ به الأرضُ!

وما عَادَ يَدْري ما اسْمُه ؟! إنْ سألْتَهُ
وما عَادَ يَدْري: ذاك طُولٌ أمْ العَرضُ!

وَقــــالَ لــهــا: " والــلــهِ إنــكِ فــتــنــةٌ "
أجابتْ: "فغُضَّ الطْرفَ "قال: وهل غَضٌّ؟!

فــلَـوْ أنــنــي نــاشــدتُ جَــفْــنــيّ غـمـضـةٌ
لصاحتْ بِيَ الأجفانُ: أنّــيّ لنا الغُمْضُ ؟!

وكَيفَ يُغَضُّ الَطرْفُ.. والـرّوَضُ مُذْهِلٌ
.. وقَلْبيَ عصفورٌ.. وغُصنُكِ ذا.. غَضٌّ!

من قصيدة: "**حجَبي عينيك**"
٢٠٠٩/٦/٢٤

****

خُلِقَ الجمالَ..لِكيْ نراهُ..فنحْتسي
خمراً حلالاً..لو..ثمِلْنا..يَثْملُ!

والعينُ تَسعَدُ بالجمالِ..وإنّهُ
لَوْلَمْ تدلِلْهُ العيونُ..سيذْبُلُ

خُلقَ الجمالُ..لكيْ نذوقَ..لكيْ
نُدلِّلَ..إنّه حوّاءُ..إذْ تتدلّلُ!

فإذا عشقْنا الحُسْنَ..زادَ الحُسْنُ..
..حُسْناً.. فالجمالُ بعِشْقِنا يَتَجمَّلُ

إنّ الجمالَ.. إذا رأتْهُ عُيُونُنا
زادتْ جمالاً.. إذْ.. بِهِ..تتكحّلُ!

أَوَ يخلق اللهُ الجمالُ لنا..ونحن..
نفضّ عنهُ الطرْف – وَيْ – أوْ نُهملُ ؟!

من قصيدة: **للجمال فلسفة**

سيدي عبد الرحمن - الساحل الشمالي- مصر- ٢٧ يوليو ٢٠٠٩

****

أنــا الآن :.لا أبـكـي عـلـيك :.وإنمّـــا
يُـحـاولُ دَمْـعـي أَنْ يُـصـالـحَ أعْـيَـنـي

فـكـمْ صـدّقـتْ عَـيـنـي دُمـوعـاً كَـذُوبـةً
رَوَتـهـا عُـيـونٌ كـاذبـاتٌ خَـدَعْـنَـنـي

وكَـذّبـتُ عـقْـلـي.. إذْ يـحَـدّثُ أنـهـا
تخونُ عُيوني..صِحْتُ: لا.. لا تَخونني

ويـكـشِـفُ لـيـلٌ ضَـمّـنـا.سِـتـرَ أعْـيُنٍ
طُـعـنتُ بـهـا..هـلْ تنفعُ الآن: ليتني ؟!

ألـومُـكِ ؟ لا..بـلْ حُـسْـنُ ظَـنّـي ألـومُـهُ
ويكفي عقابا لـي..بـأنّـي.. أَلُـومُـنـي!!

أيـا..أنـتِ..يـا مـنْ يشهدُ «الـنـيـل» انّها
بـآخـرِ لـيـلِ ضـمَّـنـا..قـدْ قَـتـلْـتِـنـي!

وحَـرَّرْتِـنـي من سِـجـنِ عـيـنـيـكِ.. هـا أنا
أعــودُ إلــى قـلـبـي..وقـلـبـي يَـعـودُنـي

فـمـا أَجـمـل الأيــــامَ..إنْ عِـشْـتُ خَـالـيـاً
فـلا عِـشـق أَضْـنـانـي.. ولاشـــيء هَمني

قَـتـلْـتِ بِـعـيـنـيـكِ الـهـوى..فَـحـمـلْـتُـهُ
وسِـرتُ وحـيـداً فـي "الجنازِ" تحوُطني

قـصـائـدُ عـشـقٍ..كـنـتُ يـومـاً نَـسجْتُها
لـعـيـنـيـك، والـــذكــرى..ظـــلالٌ تـهـزُّنـي

أســيـرُ وحــيــداً..أيــن مــا قــدْ بَـنـيـتُـهُ
لِعينيكِ ؟ ياويحي! فما شِـدْتُ..هَـدَّنـي!

أُشُيّعُ مَنْ ؟ هلْ أنتِ ؟ والقلبَ ؟ والهوى ؟
يُشيّعُ مـنْ ؟ مَـنْ ؟ إنْ سـتـدري فَدُلَّني

أودّعُ بَـعْـضـي.. إذْ أودّعُ عِـشْـقَـهـا
ومـا خِـلـتُ (أنـيّ) قـدْ أُودّعُ.. (أنَّـنـي)!

يُـشَـيّـعُ مـقْـتُـولٌ قَـتـيـلاً وقـاتـلاً..
أُشَـيّـعُ عَـيـنـيْـكِ.. الـلـتَـيْنِ قَـتـلْـنَـنـي!

وتـبـكـي بـيَ الـذكـرى وأبـكـي لِـدمْـعِـهـا
أأبـكـيـكِ ؟ كَـلاّ ذاكَ تـأبـاهُ أَعْـيُـنـي

أقـول سَـأنْـسـاهـا ويـا قـلـبـيَ: انْـسـهـا
يَـرُدُّ عـلـىّ الـقـلـبُ: أنْـسَـى ؟!..لَـعَـلّـنـي!!

قصيدة: **سجن عينيك**

نوفمبر ٢٠٠٩ القاهرة

****

وَدَّعْــتُ عينيكَ.. فــي قلبي..وقلْتُ كفى
هيّا اتْركا القلبَ لـي..قـالا: وهـل تَرَكا؟!

لَـنْ يغْـفـرَ الـقـلـبُ لـي، أنّــي أَمــنْـتُ هـوىً
- تَـعـلَّـمَ الـغـدرَ فـي عينيكَ - بي فَتكا!

لا لــنْ يُـسـامـحَ قـلـبـي.. قـاتـلـيْن، هُـمـا
عَيْناكَ! وانْظُرْ دَمـي..ذا.. في الهوى سُفكا

قَـدْ حــالَ مـوجُ الأسـى..بـيْـنـي وبينهما
ومــنْ سـيـأوي إلـي عـيـنيكَ..كمْ هَلكا!

أرثــي لـعـيـنـيكَ بَـعْـدي الآن يُـتّـمـتـا
فـمـا أَقــولُ لقلبي ؟ أوْ..أقــول لـكـا ؟!

سِــوى وَداعــاً لـعـيـنـيـكَ الـلـتـين..إذا
إلـيـهـمـا..حَـنَّ تَـحـنـانـي..بَـكَـى..وبَـكَـى!!

قصيدة: وَدَّعت عينيك

الكويت: نوفمبر ٢٠٠٩

****

أُحاولُ أنساكِ..

أنسى عيونَكِ..

لا أستطيعْ!

فَكُلُّ الذي اسْطَعْتُ..

أنّي تذكّرتُ..

كُلَّ هواكِ..وكُلّ تفاصيلِ التفاصيلِ في الذكريات التي..

تَتَقافَزُ بَيْنَ الضلوعْ:

فَحينَ التَقيْنا

وحينَ ارْتوينا

وحين اكْتوَينا

وحين انْتَهينا.. إلى حيث

لا نستطيعُ الرجوعْ

☆☆☆☆

وأنّي تذكّرْتُ

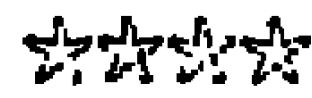
حينَ افْترقنا

وقد خاصمَ القلبُ

قلبيَ – قلبَكِ..

قُلتُ سأمضي وأنسى هواكِ..

وأنساكِ.. أنسى بحار عُيونِكِ..
أنسى بِحاراً عشقْتُ
ولكنّني – بابتداء الطريق لأنسى – نسيتُ الطريقْ!
غرقت..ببحر الدُّموع!



وأُنْسُيتُ أنّي أُحاولُ..
نِسيانَ.. تلكَ التي..
كمْ أُحاولُ أنسى هواها
وأنسى لَظاها..وأنسى احتمائي
من النار.. بالنار! منها.. بها! مِن تمرّد قلبي
.. بِقلبي الذي ليسَ يعْرفُ..
عِنْدَ العيونِ الجميلةِ..
إلاّ.. الخضوعْ!



أأنسى العيونَ التي عَلّمتْني
بأوْلِ درسٍ –
بأن ابتداءَ الهوى.. أنْ تضيعْ
وأن انتهاءَ الهوى: أنْ تضيعْ
وأن اكتمالَ الهوى: أن تُحْبَ الضياعَ
بتلك العُيونِ..

التي في اخضْرار السمواتِ.. فيهنّ
تَشْعُرُ أنّك تلقى الربيعْ
وتحيا الربيعْ
وتَشْعرُ أنّك..أنتَ الربيعْ!

فكيْف سأنساكِ ؟!
هلْ يستطيعُ الذي ذاق
طَعْمَ الربيعْ
بأَن يستطيعْ
إلى آخِرِ العُمْرِ..
أنْ..
(نِصْفَ «أنْ»، رُبْعَ «أَنْ»!)
.. يُحاولَ يَنْسى..
العُيونَ.. الربيعْ!؟

قصيدة: **العيون الربيع!**

الكويت ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٩

****

كُــلُّ الــعــيــونِ..كــأنّ الــزيــف كَــحَّــلــهــا
لــم ألْــقَ مِــنْ قَــبْــلُ عَــيْــنــاً.. زيــفُــهــا: رَمَــدُ!!

كُــلُّ الــعــيــونِ.. إذا أبــصــرتَ.. خِــفــتَ! فــهلْ
أبــصــرت حــقْــداً يُــصــلّــي.. أمَّــهُ: حَــسَــدُ!!

كُــلُّ الــعُــيــونِ.. لــربِّ الــحُــكــم..شــاخــصــةٌ
كَــأنّــمــا.. مِــنْــهُ - لا مِــنْ رَبِّــهِ - الــمــدَدُ!!

من قصيدة: كان.. لي بلد!!

****

حـــاولـــتُ كـــثـــيـــراً.. ســيّــدتـــي
أنـــســـاكِ.. وإذْ بِـــي.. أنـــســـانـــي!

حـــاولـــتُ كـــثـــيـــراً.. أنْ أنْـــســـي
عـــيـــنـــيـــكِ.. لأِنـــســـى أحـــزانـــي

حـــاولـــتُ الإبْـــحـــارَ.. بـــعـــيـــداً
عَـــنْ أسْـــرِ الـــمَـــوْجِ لِـــشُـــطـــآنـــي

آهٍ.. مـــا أصْـــنـــعُ.. لاِمْـــرأةٍ
تُـــنـــســـيـــنـــي.. حـــتّـــى نِـــســـيـــانـــي..؟!

لا أمـــلُـــك أنْ أنـــســـى امـــرأةٍ
تـــســـتـــلـــقـــي.. داخِـــلَ أجْـــفـــانـــي!

لَـــوْ أغْـــمِـــضُ عَـــيْـــنـــي.. أُبْـــصـــرُهـــا
لَـــوْ أفْـــتَـــحُـــهـــا.. تَـــتَـــلـــقّـــانـــي!

أَرأَيــــتَ عُــيـونــاً تَــهْــمِـسُ لــي:
لَــنْ تــنْــســى!! هَــلْ تَــتَــحــدَّانــي؟

أَرأَيـــــتَ قَــصــيــداً يــكــتُــبـنـي
يــخْــتــلُّ بُــحــوري.. أوزانـــي؟!

أرأيـــــتَ ريـــاضـــاً تــزرعُــنــي
بُــسْــتــانــاً يَــسْــقــي الــبُــسـتــانــي؟!

لَـــمْ أشْـــهَـــدْ.. مِـــن قَــبْــلُ امْـــرأةً
هَـــدَمَـــتْ.. وأعـــادتْ بُــنْــيــانــي!

لَـــمْ أشْـــهَـــد - مِـــن قَــبْــلُ - امْـــرأةً
وعُـــيـــونـــاً.. تَـــغْـــزُو.. وِجْـــدانـــي

ونُجُـــومـــاً.. أقـــمـــاراً.. شَـمْـسَـاً
جـــنّـــاتِ نَـــعـــيـــمٍ.. تــلــقــانــي

سُحُباً.. أمْطاراً.. أنهاراً
تسقي التَحْنانَ.. لوِدْياني

وأنوثةَ "مليونٍ".. امْرأةٍ
حُشِدَتْ.. في عيْنيْ إنسانِ!

إلاَّكِ.. أيا امرأةً جَمَعَتْ
عَيْناها.. كُلَّ الأكوانِ!!

آهٍ.. لَوْ كانَ.. بإمكاني
أنْ أهْرَبَ خارجَ أزماني؟!

لكِنَّ هَواكِ.. يُحاصرني
ويَسُدُّ جميعَ الأركانِ!

قَدْ أضْحي لي.. سِجْناً.. وأنا
- ياوَيْحي.. أهوى سَجّاني!

حـــاولـــتُ كــثــيــراً أنْ أنْــســـي
لـــكِـــنْ.. مـــا عــــادَ بـإمــكـانـــي

مَــنْ يَـنْـسـى ؟! - بَـلْ كَـيْـفَ ؟!- امــرأةٌ
تَـــتَـــحـــدّى.. رِيـــحَ الـــنـــســـيـــانِ؟!

ألِـــكَـــيْ أنْـــســـى امـــــرأةً.. تـــسْـــري
بِـــدمـــائـــي.. أقْـــطَـــعُ شُـــريـــانـــي؟!!

من قصيدة: امرأة تتحدى النسيان

****

مِـنْ فَـرْطِ عِـشْـقـي وانْـتِـمـائـي لِلهوى
ألْـقـاهُ خَـلْـفـي.. جـانِـبـي.. وأمَـامـي

أصْـحُـو عَـلـيـهِ.. أنـامُ فـي أحـضـانِـهِ..
وأرَى الـرُّؤى.. فـي يَقْظتي، ومَنامي

فـي داخـلـي ألْـقـاهُ.. فِـيَّ.. وفـي دَمِـي
فـي دَمْـعَـةِ الأفْـراحِ.. والآلامِ..

فـي أعْـيُـنـي.. آهٍ.. إذا أبْـصـرْتِـهـا
إنْ أبـصـرتْ عـيـنـيـكِ.. يـا أحـلامـي

سـتَـريْـنَ - لَـحْظَتها - الـهـوى مُتَجسِّداً
يَـشْـدُو.. يُـراقِـصُ.. أعْـذَبَ الأنْـسَـامِ!

أشَـهِدْتِ سِفْرَ العِشْقِ.. تاريخَ الهوى ؟
قُـبَـلَ الـشـفـاهِ.. عَـلـى فَـمِ الأيّـامِ؟

أرأيــتِ أَقْــمَــاراً.. يُـغَـنّـي نُـورُهـا؟
فَـعُـيـونُـكِ.. الأقـمـارُ.. حِـيْنَ تَمـامِ

أَسَـمِـعْـتِ مُوسيقى الـوُجـود.. بـأَغْـيُنٍ
أَرأَيْـــتِ - قَـبْـلاً: مَـوْلِـدَ الأَنْـغـامِ؟

مِنْ أيْـنَ يأْتي الشِعْرُ؟ مِـنْ رَحِـم الهَوى
ولِــذَا عُـيُـونُـكِ.. أَرْحَــمُ الأرْحَــامِ!

أرَأَيْـتِ شـعـري.. حِـينَ يُولَدُ..صَـرْخَتي
فــي لَحْــظَــةِ المـيـلادِ.. لِـلإلْـهَـامِ؟!

أَرأَيْـتِ طِـفْـلاً.. سَـارَ.. فَـوْرَ وِلادةٍ ؟!
فـكـذاكَ شِـعْـري.. شَـبَّ.. قَبْـلَ فِطامِ؟!

لِعُيونِ مَنْ أهْـوَى.. سَيَمْشِـي- فانْظُري-
سَـيْـراً عَـلى الأَقْــلامِ..! لاَ.. الأَقْــدامِ..!

إنْ قُـلْـتَ: ذا.. وَهْــمٌ.. تَـخَـيُّــلُ شَـاعِـرٍ
فَــلـذاكَ عِــنْـدي.. أجْـمَـلُ الأَوْهـــامِ!

والـــلــهِ.. إنَّ تَـخَـيُّـــلـي.. لَحـقـيـقـةٌ
وتُـــرَى.. تُحَـــسُّ.. كمـا أراكَ أمـامـي

والــلــهِ إنّ عُـيـونَـهـا.. لَـتَـقُـول.. لي
شِـعْـري.. فَشِعْري ذاكَ.. لَيْس كلامي!

هُــوَ شِـعْـرُ عيْـنـيْـهـا.. فَـقَـدْ هــامَ الهوى
فــي سِـحْـرِ عَـيْـنـيْـهـا.. قُـبـيْـلَ هُـيـامِـي!

من قصيدة: **سَيْراً على الأقْلامِ**

****

سَيبقى الشعْر - مِنْ بَعْدي - فَأَبْقى
وأحيا.. في القلوبِ.. وفي العيونِ

سأحيا.. في عُيونِ الناسِ.. حَرْفاً
رقيقَ الجَرْسِ.. يَهمسُ في سُكونِ:

أَنا.. قلْبٌ.. أَحَبَّ الحُبَّ.. حتَّى
كأنيَ.. أحتويه.. ويَحْتويني!

فَفَاضَ مشاعراً.. شِعْرًا.. ضِياءً
وَوَحْياً.. بَلْ..ومَسًّا.. مِنْ جُنونِ!

وفاضَ هوىً.. وأشْواقاً وعِشْقاً
وقُبْلاتٍ.. عَلى شَفَةِ السنينِ!

وفاضَ جَداوِلاً.. غَيْثاً.. وبَحْراً
مِنَ الدمْعاتِ.. نهراً.. مِنْ شُجُونِ

رَسَمْتُ العشقُ فوق جبينِ دهْري
فصارُ العشقُ إسْمي.. في جَبيني!

وصِرْتُ الحبَّ! صارَ الحبُّ ذاتي
كأنَّ تَوَحُّداً.. يَغْشى يَقيني

سَيبْقى الشّعْرُ.. يُروَى.. بَلْ.. ويَرْوِي
ظِماء العشقِ.. حيناً.. بَعْدَ حِينِ

يُتَرْجِمُ حِكْمَةَ الأيَّام.. حيناً..
وَحيناً.. كيْف يلهو.. بي جُنوني!

يَدقُّ الشعر - بَعْدي - في قُلوبٍ
ستذكُرُني.. على مَرٍّ السنينِ

فأَبْقى في القلوب.. يَدُقُّ قلبي
وأبْقى الكُحْلَ في حُورِ العيونِ!

من قصيدة: سأحيا..!

****

قطوف نقدية

ديوان: مسافر في العيون

(للشاعر الدكتور/ علي الباز)

من دراسة نقدية

بقلم الأستاذ الدكتور / محمد زكي العشماوي

أستاذ الأدب العربي - كلية الآداب - جامعة الاسكندرية.

في دواوين الشاعر على الباز، ترتدي الألفاظ دلالات ثنائية، فيها شيء من الرمز والإيحاء اللذين لا يبلغان حد الغموض والإلغاز، بل تكتسي بشيء من الضبابية التي تجعلك تنأى فيها عن المعنى الظاهر القريب.

من ذلك كلمتا "السفر" و "الإبحار" اللتان ظهرتا في عناوين دواوينه (عندما يبحر القلب) و (مسافر في العيون) والسفر والإبحار هما تعبيران رمزيان عن محاولات الكشف والارتياد المستمر عند الشاعر، فالفن عنده رحلة اكتشاف يسبر فيها الإنسان أغوار الأشياء في محاولة لكشف الحقيقة المختفية وراء الظاهرة.

وكلمة "عيون" هي كذلك من الكلمات المليئة بالرمز، وهي تتكزر عنده بشكل ملحوظ، والعيون هنا هي المنافذ التي يطل منها

الشاعر على الأشياء، ليست عيون الحبيبة حتى لو كانت العيون عيون امرأة أو القصيدة قصيدة غزل، فلا يجوز أن نكتفي في فهمها بالبعد القريب أو بالعيون السود وحدها، لأن الغزل – عند شاعرنا – يأخذ أكثر من بعد، وقصيدة الغزل يمكن أن تعبر عن رؤية داخلية تكشف عن موقف من الحياة والوجود، وهذا هو ما عبر عنه الشاعر في قصيدته الرائعة (لا تظلموا قلبي) من ديوان مسافر في العيون، وهي من أجمل قصائده والتي وددت أن يغير عنوانها ويجعله (وما كل الغرام نساء) حين يقول فيها:

ظلموك يا قلبي.. فكلُّ قصيدة
أشدو بها.. قَالو من الحسناءُ ؟
منْ ألهمتهُ.. فانْ سكتُّ..تهامسوا
وإذا نفيتُ.. تغامزَ الرفقاءُ!
وإذا ذكرت العين.. قيل عيونُها:
سودٌ.. وقال البعضُ: بل خضراءُ
لا تظلموا قلبي.. فما كلُّ الهوى
أُنثى!.. وما كلُّ الغرامِ نَساءُ!!

وهنا نقف لحظة عند معنى الحب عند الشاعر أو مفهومه للعشق. فلغة الحب – عند شاعرنا – ترجع إلى طبيعة على الباز النفسية، فهو شاعر حساس، عاشق بطبيعته، سريع التأثر، زخرت

نفسه بشتى المشاعر، فغاصت في لغة الحب. ومن ثم فالحب عنده ليس وقفاً على الغزل، ولكن لغته من الناحية النفسية حتى في الحب هي المنفذ الصادق لكل شعور حار.

ومن هنا جاء خلط الناس في فهم قصائده، واعتبروها جميعا قصائد في العيون والغزل، والناس معذورون، لأن لغة الشاعر السائدة هي لغة نفسية وهي المنفذ لكل شعور حار.

****

حول ديوان «مسافر في العيون»
من دراسة نقدية

بقلم الشاعر الأستاذ / إبراهيم صبري

إذا كان استعمال اللفظ القريب للدالة على المعنى البعيد، هو مفتاح إبداعية على الباز، فأننا نجد ذلك واضحا في كل قصائد ديوانه الجديد "مسافر في العيون" فأنت لا تجد لفظة غريبة تستوجب الرجوع إلى المعاجم والقواميس.. وفي نفس الوقت فأنت تجد المعاني الجديدة والصور المبتكرة في أكثر من قصيدة.. بل إنك لواجد ذلك في عنوان الديوان ذاته.

ورحلة العيون في الشعر العربي، أو رحلة الشعراء مع العيون، وفي العيون.. رحلة بعيدة الماضي، ضاربة فيما وراء التاريخ.. يحضر لي منها الآن قول كعب بن زهير: في قصيدته الشهيرة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم عندها لم يُفْدِ مكبول
وما سعاد غداة البين إذ بَرَزَتْ
إلا أغنُّ غضيضُ الطرف مكحول

ويحضرنا أيضا قول بشار بن برد:

حوراء إن نظرت إليك
سقتك بالعينين خمراً

وفي "الحور" أيضا هذان البيتان الشهيران للشاعر جرير:

إن العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يَصْرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق الله إنسانا

والقتل بالعيون أمر شائع في الشعر العربي.. وهذا هو الشريف الرضي نقيب أشراف بغداد وأشعرُ بني هاشم يقول:

حكت لحاظك ما في الريمِ من مِلَحٍ
يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
كأنّ طرفَكِ يوم الجزْع يخبرنا
بما طوى عنك من أسماء قتلاك
أنت النعيم لقلبي والعذاب له
فما أمَّرك في قلبي وأحلاك

فإذا لم تقتل العيون..فإنها - على الأقل - تجلب الهوى من كل مكان.. وهل منا أحد لا يحفظ هذا البيت الخالد:

عيون المها بين الرُّصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وتواصل رحلة العيون مداها إلى عصرنا الحاضر، فيصفها أمير الشعراء بأنها في قوة القدر ذاته: أو ليس هو القائل:

مقادير من جفنيك حوّلن حاليا

فذقت الهوى من بعد ما كنت خاليا

ثم هو يؤكد ماهية الحب بقوله:

وما هو إلا العين بالعين تلتقي

وإن عدّدوا أسبابه والدواعيا

وإذا كان أمير الشعراء يرى أن رحلة العيون، أو الرحلة ما بين العيون غايتها ومنتهاها الحب، فإن شاعرنا المعاصر - علي الباز - يرى أن الرحلة غاية في ذاتها، يرد بذلك على تساؤل المتسائلين:

قالوا.. ويكثر من وصف العيون فما

ترى قصيدا له إلاّ وتكتحلُ

لو شاهدوا سحر عينيها لأنطقهمْ

شعراً وحقاً لقالوا يُعذر الرجلُ

مسافرٌ في العيون السود من زمن

ما عاد من رحلة إلاّ ويرتحلُ

متى سيبلغ شطا..قلتُ أمنيتي

أسافرُ في العمر في عينيك لا أصلُ

هذه قصة الشاعر مع العيون.. وهي قصة قديمة، سواء بالنسبة لمن سبقه من شعراء كما أسلفنا.. أو بالنسبة للشاعر ذاته.. وقد كان أول دواوينه "عيون بنات القاهرة".

وليست العيون وحدها هي التي سافر فيها ملاحنا الماهر. ولا أقول التائه..لأنه يعرف تماما بُغْيَتَه.. لقد خاض أيضا بحار العشق الإلهي.وأبحر في لُجّة التجارب الإنسانية الشاملة في قصيدتيه: "لا تظلموا قلبي" و "الموجة العذراء".

فهو في الأولى يقول عن دموع قصائده:

أرسلتُها للنور نورا فارتقت
روحي وعانقها رضاً وصفاءُ
لله..هل لي من حبيب مِثْلُه
هل لي سواهُ.. وما سواءُ
كل الأحبة قبله أو بعدَه
وهمٌ.. وكل هوى سواه هواءُ
ويقول في القصيدة الثانية:
البحرُ علَّمه بأن تقلّبَ الأيامِ..
ناموسٌ لها وقضاء ؟
أوَ علّمتهُ الريح أن أمانها
وهمٌ.. وان جنينها الأنواء؟
والليلُ.. علَّمه بأنّ نهارَهُ

مـاضٍ..وتُـطـبـق بـعـدَه الـظَـلـمـاءُ؟
المــوت عَـلّـمـهُ بـأن حـيـاتـنـا
مـــوت.. وأن فـنـاءنـا إحـيـاءُ
وجـهـان لـلأشـيـاء يـبـصـرُ بعضُنا
وجـهـاً..وآخـرَ يُـدرك الـبُـصـراء

وبعد.. فهذه بعض ملامح رحلتنا مع مسافر في العيون.. عيون الحسان.وعيون الحياة..وهما في الحقيقة رحلة مع أحد عيون الشعر العربي المعاصر

****

شاعر الحياة، والبراءة .. شاعر الحب
من دراسة نقدية

للأستاذ الدكتور السعيد الورقى

أستاذ الأدب العربي - كلية الآداب
جامعة الاسكندرية

تلعب الصورة الشعرية جزئية كانت أم كلية، دوراً هاماً وأساسيا في تحديث البنية التقليدية في شعر على الباز فهي أولاً صورة ممتدة متداخلة كثيرة الجزئيات، تقوم على التوليد المستمر، وكأنها حركة دوائر تتسع وتتسع دون أن تقف عند حد، وهي أيضاً - وهذا هو الأهم في رأيي تتسم بالعفوية القصدية فهي عفوية إلا أنها تستند إلى بصيرة داخلية تجمع خيوط الكون وعلاقاته في نسيج واحد، فهو من ثم نسيج مبهر بعلاقاته وتداخلات تراكيبه مع أنه يبدو تلقائيا عفوياً:

فحين رأيتك ابتدأت حياتي
ودق القلب بعد سنين صمت
وأيقظني - بحبك - من سبات
وهل تنسى عيوني صُبْحَ يوم
على فجْر العيون النيراتً
وشاي الصبح " يرشفني ".. وعيني
تراك..فتحتسيك على اناة
وأرشف.. لست أرشفه، ولكن

أقــبّـلــــه.. أقــبّــلُ فــيـك ذاتـــي

وتأمل معي هذه الصورة التي تعانقت فيها عوالم الداخل بالخارج والحسي باللا حسي والواقعي بالشعور، ثم تأمل كيف تدافعت أجزاء الصورة وتوالدت من دائرة الرؤية التي سرعان ما انداحت في دوائر شعورية ولا شعورية أعمق ومع ما في هذه الصورة من تركيبات صياغية معقدة مثل شاي الصبح يرشفني، وعيني تحتسيك ورشف الشاي مثل يقبل الشاعر فيها ذاته إذ يقبلها مرتشفا على الرغم من هذه الزخرفة المعقدة في الصور إلاّ أن الصور تتحرك مندفعة بتلقائية فريدة.

ومع ما في هذه الصورة وأمثالها من حداثة في التفكيك والبناء فقد جاءت داخل البنية التقليدية للقصيدة العربية، مؤكدة مهارة الشاعر وشاعريته في تحديث البنية التقليدية على نحو لا نجده في أكثر النصوص الشعرية الحداثية

على الباز شاعر الحب، والحب عنده هو براءة الإحساس بالحياة، هو الانفتاح على الكون بقلب يفتح ذراعيه معانقاً الوجود، حيث الشعر، سر الحياة الكامن في جوهر كل شيء وكل حي. بالشعرِ يعيد الشاعر صياغته العالم من جديد كل مرة، صياغة وجدانية تعيد الجِدّه إلى المألوف والتوهج إلى العادي.

الـشـعـر عـقـل وقـلـب..فـيـه قـد جُـمـعـا
ودون "حوا"..أكان الـكـون يـكـتمل
لــولا الـجـمـال لمـا احـلّــوتْ لـنـا لُـغـةٌ

ودونـهـن تـرى الأشـعـار تـكـتـمـل ؟
مـا أصـعـب الـنـار.إلا أن تـكـون جـوى
يـكـوي الـفـؤاد.. وبـالأشـعـار تـشـتـعـل

لقد أدرك الدكتور/ علي الباز بحدسه الشاعري أن الشعر الصادق في الانفعال الصادق الذي يصل إلى وجدان الناس بصدق، فيه من البراءة والعفوية ما يتماشى مع وجدانهم ومشاعرهم فيساعدهم على تحويل لحظات الحياة الزائفة إلى لحظات جمالية ذات قيمة، تشع بالألوان القدسية والموسيقى النورانية:

الـشـعـر مـوسـيـقـى، ونـورٌ مُـؤنـسٌ
مـا كـان نـثـريـاً - ولا إظـلامـا
الـشـعـر حـبٌ.. خـمـرةٌ قـد أسـكـرت
كـاسـاتـه الأرواحَ لا الأجـسـامـا
الـشـعـر أطـيـاف الـجـمـال تـعـودنـي
فـتُـحـيـلـنـي وأحـيـلُـهـا أنـغـامـا
الـشـعـر عـصـفـورٌ، يـغـرّده الـهـوى
فـالـشـعـر مـسـكـونٌ: رؤى أحـلامـا
الـشـعـر يـكـتُـبـنـي ولـسـتُ بـكـاتـبٍ
الـشـعـر يُـولـد فـي دمـي إرغـامـاً

****

علي الباز واستقالة شاعر

للأستاذ الشاعر/ فاروق شوشة[1]

علي الباز صوت شعري متميز بين أصوات شعراء الإسكندرية - وإن لم يكن سكندري الأصل والنشأة - جنت علية الأكاديمية ودراسته للقانون حصولاً على الدكتوراه واشتغالاً بالتعليم العالي في الكويت سنوات طويلة متصلة، أبعدته عن بيئته الطبيعية الثقافية والأدبية في الإسكندرية، ولم تنجح في غرسه من جديد منتميا إلى بيئة ثقافية وأدبية مغايرة، وظل علي الباز: الإنسان، والشاعر يحلق في المابين بين مصر الكويت.

وظل الدكتور الشاعر على الباز ينثر ذوب قلبه عبر هذه الرحلة المتكررة، لا يقيم هنا ولا ينغرس هناك، تتخطَّفُهُ عذابات اغترابه عن روحه وذاته، وتؤرقه تذكاراته وانتماءاته القديمة الشاهدة على التكوين الغض وسنوات الدهشة والتفتح والتوقف أمام لغة العيون ونوازع القلوب. وفي كل أعماله الشعرية التي بدأ ظهورها عام ١٩٦٨ بديوانه الأول (عيون بنات القاهرة) واستمرت من خلال (حبيباتي) عام ١٩٧٥ ثم (دقات قلب) عام ١٩٧٩ فديوانه الرابع (عندما يبحر القلب) عام ١٩٨١ فالخامس (مسافر في العيون) عام

١ - جريدة الأهرام،الأحد ٧ من محرم ١٤٣٠هـ - ٤ من يناير ٢٠٠٩العدد ٤٤٥٨٩

١٩٨٥ فديوانه السادس (أعطيتك العمر) ١٩٩١ فديوانية (أمطريني حبا) و (استقالة شاعر) الصادرين عام ٢٠٠٨

وينفتح شعر علي الباز في دواوينه - وبخاصة في ديوانيه الأخيرين (أمطريني حبا) و (استقالة شاعر) على مدى عريض وشاسع من الإيحاء باللفظ والصورة والقدرة على إبداع الرمز في رحلة دائبة للاكتشاف والارتياد والمغامرة من أجل سبر آغوار الأشياء ومحاولة الوصول إلى الحقائق البعيدة والمحجوبة، كما ينفتح شعره على فضاء واسع تحلق فيه شعري محكم، ولغة بديعة شديدة الرقة والصفاء والعذوبة. يقول في واحده من قصائده التي التفت إليها الدكتور العشماوي وخصها باهتمامه وهي قصيدته (لا تظلموا قلبي): **ظلموك ياقلبي.. فكلُّ قصيدة أشدو بها.. قَالو من الحسناءُ؟ منْ ألهمتهُ..فإنْ سكتُّ.. تهامسوا وإذا نفيتُ.. تغامزَ الرفقاءُ!وإذا ذكرت العين.. قيل عيونُها سودٌ وقال البعضِ: بل خضراءُ لا تظلموا قلبي.. فما كلُّ الهوى أنثى!.. وما كلُّ الغرامِ نَساءُ!**

يبدو لي أن علي الباز بعد أربعين عاماً من الإبداع الشعري، وهي المسافة بين ديوانه الأول وأحدث دواوينه، يعود إلى تأمّل الرحلة، وما حققه الإبحار الطويل من ربح ومن خسارة، وهو قادر على أن يفسح لشعره مجالاً أرحب ولشاعريته دوراً أكبر، ولمكانته بين شعراء الإسكندرية موقعا أكثر تقدماً وتأثيراً وفاعلية، عندئذً لن يفكر الشاعر في الاستقالة، لا من شواغله العاطفية ولا من مهامه الإبداعية.

****

البناء الموسيقي في شعر د. علي الباز
من دراسة نقدية

الدكتور فوزي خضر

أستاذ مساعد الأدب والنقد
بجامعة الطائف

قال أرسطو: يولد الشاعر ولديه إحساس بالنغم، وذلك لأن الشعر يقوم على أسس، ويتشكل من عناصر رئيسية، يأتي التنغيم في مقدمتها، وينبع هذا التنغيم من إيقاع الحروف حيث تتوالى الحروف المتحركة والحروف الساكنة على نظام محدد فيوجد الإيقاع الذي يؤازره جرس الحروف ونبرها، فتنتج منهما معا موسيقى الشعر.

والموسيقى من أهم الأسس التي يقوم عليها الشعر، إذا إن الشعر- في الأصل - انشاد احتوى على كثير من عناصر الموسيقى مثل الإيقاع والانسيابية وتداخل الأجزاء وليست الموسيقى عنصر ثانويا في تراثنا الأدبي، فإن موسيقى الشعر العربي عنصر جوهري في تشكيل النص الشعري، يقوم بوظيفة مع غيره من عناصر تشكيل النص، فهو يكمل بقية العناصر، ويؤازرها في الوقت نفسه، ومن ثم كان ذا وشائج بالصورة الشعرية، وتقنيات الشعر، وبلغة النص الشعري بوجه عام بل لقد جعل بعضهم الوزن - مع الخيال - مكونا للشعر، حيث الشعر لا يتم شعراً إلا بمقدمات مخيلة، ووزن ذي إيقاع متناسب ليكون أسرع تأثيراً في النفس، لميل النفوس إلى المتزنات والمنتظمات التركيب وذهب بعضهم إلى أنه أكبر الأعمدة التي يقوم

عليها فن الشعر، وأن الوزن أعظم أركان الشعر وأولها به خصوصية فهو الدليل الأول على كون الكلام شعراً حيث النية الإيقاعية يتمثل فيها أول المظاهر المحسوسة للنص الشعري التي تتجلي في الأوزان.

والوزن - ببحور الشعر وتفعيلاته - جانب مهم من جوانب الموسيقى الشعرية لكنه ليس كلها، فإن البناء الموسيقي في الشعر يتألف من إطار خارجي يتمثل في الوزن والقافية، ومن موسيقى داخلية، تتمثل في النغم الداخلي الذي يبرزه التماثل والتوازي بين أجزاء المقطع الشعر، التكرار، والتجانس، وتألف الحروف وتجاورها وتكرارها، وغير ذلك من المظاهر النغمية، لذلك لا يمكن دراسة الشعر دون البحث في بنائه الموسيقي، ومن أجل هذا رأيت أن أبدأ دراساتي في شعر د. علي الباز بهذا البحث في البناء الموسيقي.

اتخذت ديوان أمطريني حبا نموذجاً للبناء الموسيقي في شعر د.على الباز لأنه من أحدث الدواوين التي أصدرها وتتجلى فيه قدرته في إبداع موسيقى الشعر، قد خصصت هذا البحث لدراسة الإطار الموسيقي الخارجي في هذا الديوان.

ويشتمل الديوان على قصيدتين اتبع الشاعر فيهما شكل التفعيلة ومعهما ثلاث وعشرون قصيدة التزم فيها بالشكل البيتي، ومع ذلك لا نشعر بأن السمات النغمية في شعر د. علي الباز قد تعارضت.. وذلك لأنه حرص على تساوي عدد التفعيلات في كثير من الأسطر الشعرية مع كثافة في استخدام الرويِّ الموحَّد مثال ذلك قوله في قصيدة (وماااأدري..) التي استخدم فيها التشكيل الخطي للتعبير عن امتداد الصوت.. فقال:

و ما ااااأدري ي ي ي

وإنّ عيونَها تدري.. وتدري أنني أدري
بأنّ عيونها تُغري
وأنّ غرامها يسري
بُعمق القلبِ كالسحرِ
وأنّ عُيونَهَا.. التيارُ
والأمواجُ.. والأنواءُ.. للبحْرِ

يتجلى في القصيدة حرص الشاعر على إيجاد الزخم النغمي في شعره وأنه حافظ على شخصيته الموسيقية بالنغم من تنوع الأشكال التي استخدمها.

يتضح من ديوان (أمطريني حبا) اتساع وثراء القاموس الشعري للدكتور علي الباز ويتجلى ذلك في القافية الهمزية، كما تتجلى قدرته اللغوية في تفضيله القوافي المطلقة التي تنتهي بحرف متحرك يستلزم تمكناً لغوياً حتى يستقيم البناء النحوي والدلالي في الجملة الشعرية.

يتضح في هذا الديوان - أيضا - تأجج الموهبة الشعرية لدى الشاعر وصفاء قريحته التي هدته إلى اختيار بحور تتفاعل نغماتها الموسيقية وإيقاعاتها مع موضوع كل قصيدة فلم يتعارض الإيقاع النغمي مع الحالة النفسية في القصيدة مما جعل شعره قريبا إلى القلب، محببا إلى النفس، تستمتع الروح بتلقيه والتفاعل معه في تجارب إنسانية صادقة.

****

رحلة شاعر العيون الدكتور علي الباز..

قراءة استثنائية لمطبوع هو كذلك

بقلم الأستاذ محمود عبد الصمد زكريا

عضو اتحاد الكتاب

مبادرةٌ تنطوي علي مغامرة، هي أن يطبع الشاعرُ ديواناً من الشعر، مبادرة بالملموس إلي الآخر، ومن قبل كان الديوان ملموساً لصاحبه فقط، ومغامرة لعدم معرفة الشاعر لمدي قبول لآخر لهذا الملموس.. وفي ذلك يعود الفضل للشاعر علي القارئ وعلي السوق الأدبية، ويكفيه علي كل الأحوال شرف التجربة، حتى وإن لم يجد قبولاً لائقاً..

أمّا أن يعيد الشاعر طباعة هذا الديوان، أو بعض القصائد المختارة من عدة دواوين سابقة الطباعة فهو أمر إمّا ينطوي على شئٍ من طمأنينة الشاعر إلي مدي نجاح هذه القصائد، أو نوع من الإصرار والإلحاح بها علي الآخر، أو طلب السوق الأدبية لهذا الديوان أو هذه المجموعة من القصائد المختارة، وعادةً ما يكون للناشر الدور الأكبر في ذلك كعملية تجارية مضمونة الربح، وفي ذلك يعزي جزء كبير من الفضل إلي الآخر كدافع قوي لإعادة الطباعة بناءً علي نجاح الشاعر لدي هذا الآخر..

وقد رأينا ولمسنا كل ذلك من قبل سواء في الدواوين أوفي المختارات الشعرية..

وما بين يدي الآن مبادرة شديدة الخصوصية والتفرد، حيث لم يعمد الشاعر لإعادة طباعة أحد دواوينه، أو مختارات من قصائد اطمئن سلفاً لنجاحها ولا ينتظمها موضوع معين فهي فاقدة لخصوصية المجموعة وفرادة الموضوع، بل هي مختارات تحقق هذه الخصوصية والفرادة، ليس علي مستوي الشاعر فقط، بل علي مستوي تاريخ طباعة الشعر منذ أن عرف الشعر الطباعة، أو عرفت الطباعة الشعر..

فكيف كان ذلك ؟

بين يدي الآن (ديوان العيون) للشاعر الدكتور / علي الباز، ولم نعرف من قبل ديوانا قد خصص للعيون علي مدي تاريخ الشعر كله.. ولن نقف كثيرا علي هذا العنوان كعتبة أولي، فهي عتبة بمثابة بوابة واضحة وفسيحة للدخول إلي عالم الديوان، وليست مجرد لافتة معلقة علي قارعة الكتاب..

وبعد....

ففي قصيدته (عندما يبحر القلب) يقول شاعرنا:

أدمنت عينيكِ
لا حلَّ لمشكلتي
لا يسعد النارَ

إلاّ فيضُ نيران.

وفي قصيدته (مسافر في العيون) يقول شاعرنا:

مسافرٌ في العيونِ السودِ

من زمنٍ..

ما عاد من رحلةٍ

إلاّ ويرتحلُ.

متي سيبلغ شطاً ؟

قلتُ: أمنيتي

أسافر العمرَ في عينيكِ

لا أصلُ......

وفي قصيدته بكائية الزمن اليوسفي يقول شاعرنا:

كانت عيون حبيبي.. مرفئي.. سكني

كانت سفائن حُلمي.. موجتي.. بحري.

ويقولُ أيضاً:

البحرُ.. والعمرُ.. والتذكارُ...والزبدُ

وشاطئي أنتِ

يدنو.. ثم يبتعدُ.

(من قصيدة جرح بذاكرتي - ديوان مسافر في العيون)

ويقولُ:

أنا يا ابنة السلطان شاعرك الذي
أتي الشاطئ السحري - عينيكِ - واحتمي.
يطارده الإعصارُ، والنارُ، والعِدا..
يطارده شوقٌ إلي الحقِ.. أحكما
يطارده شوقٌ إلي العدلِ بعدما
رأي الظلمَ للمُكِ الأساس المحتما.

(من قصيدة رسالة شديدة اللهجة إلي أبي الطيب المتنبي)

شاعرنا الدكتور / علي الباز سكندري بامتياز رغم مولده بقرية السرو - محافظة الدقهلية - غير أنه انتقل إلي الإسكندرية وهو ابن عشر سنوات ومكث فيها وكتب جل شعره علي شواطئ بحرها..

ولعلها سمةُ تفرّد، وخصوصية شعرية سكندرية أو سواحيلية، تلك التي يمكن أن نطلق عليها قصيدة الرحلة..

غير أنها دائماً - وتلك ميزتها - مغامرة سندبادية غنية بالصراعات :

يطارده الإعصار.. والنار.. والعدا..
يطارده شوق.. الخ..
والمدهشات:
سفائن الحلم..
الشاطئ السحري..

ابنة السلطان.. الخ..

كما أنها تتفرّد أيضاً بكونها رحلة دون وصول، حيث يتواري الوصول النهائي، وربّما يغيب، وحيث يبدو الذهاب دون رجوع، أو يصير الرحيل في حد ذاته هو الوصول:

لا حل لمشكلتي..
ما عاد إلا ويرتحلُ..
لا أصلُ..
يدنو ثم يبتعدُ..
وأن عيونها التيارُ..والأمواجُ
والأنواءُ.. للبحرِ.
وأن غريقها: قلبي الذي
لا يملك المجدافَ
كي ينجو.. وكي يرسو علي برِ... الخ..

ولنا أن نراقب قاموس الإبحار كما في ألفاظ مثل:

البحر، السفائن، الأنواء، غريقها، المجداف، التيار، الأمواج، الإعصار، يرسو، الشاطئ... الخ..

إنها أشبه برحلة أوديسيوس الأسطورية إلي آثيكا الحبية، أو أثينا الوطن وكل منهن معادلاً موضوعياً للأخرى..

يقول الشاعر السكندري (قسطنطين كفا فيس):

فلتكن إيثاكا دائما في ذهنك
قدرك أن تصل إليها

لكن لا تستعجل الرحيل أبداً
فمن الأفضل لو استمرت الرحلة سنينا.

(انظر بحث الدكتور / أحمد درويش بملتقي القاهرة الدولي للشعر العربي عام ٢٠٠٩ م – بحوث الملتقي)

يقول الشاعر الأستاذ / إبراهيم صبري:

« ورحلة العيون في الشعر العربي، أو رحلة الشعراء مع العيون وفي العيون.. رحلة بعيدة الماضي، ضاربة فيما وراء التاريخ».

هو رحيل في المكان نفسه.. أو في الطريق الذي لا ينتهي، وإذا انتهي فإنه إنما ينتهي ليبدأ من جديد..

يقول الشاعر الفلسطيني (محمود درويش):

إن الجواب هو الطريق، ولا طريق سوي التلاشي في الضباب

ويقول صلاح عبد الصبور:

الحب الصادق
موت العاشق
حتى يفني في المعشوق.

(أنظر مسرحية مأساة الحلاج)..

الهدف معروف، لكن الوصول غير معروف، بل وغير مهم، فالرحلة مستمرة داخل الهدف المقصود نفسه، تجوالاً في دلالته وأبعاده، تجسيداً لمعاناته واستكشافاً لجمالياته، الأمر الذي يجعل

الرحلة مقصودة لذاتها، أو للمرور علي تفاصيلها ويبدو أن وعي شاعرنا الدكتور/ علي الباز بهذه الخصوصية كان من وراء عنونة ديوانين من أهم دواوينه هما:

(مسافر في العيون) و (عندما يبحر القلب)..

ولعل الأبيات السالفة الذكر تترجم بوضوح الكثير من المعاني التي قدمنا بها لقصيدة الرحلة،..

يقول الأستاذ الدكتور / محمد زكي العشماوي في دراسته لديوان مسافر في العيون:

« ترتدي الألفاظ دلالات ثنائية، فيها شئ من الرمز والإيحاء اللذين لا يبلغان حد الغموض والإلغاز، بل تكتسي بشئ من الضبابية التي تجعلك تنأي فيها المعني الظاهر القريب.. من ذلك كلمتا « السفر » و» الإبحار » اللتان ظهرتا في عناوين دواوينه (عندما يبحر القلب) و (مسافر في العيون) والسفر والإبحار هما تعبيران رمزيان عن محاولات الكشف والارتياد المستمر عند الشاعر، فالفن عنده رحلة اكتشاف يسبر فيها أغوار الأشياء في محاولة لكشف الحقيقة المختفية وراء الظاهرة » ..

وإذ قلنا إن الهدف معروف، فهو هنا الـ (هي) ذات البعد الأعمق غوراً، وليست الأنثى الحبيبة الحسية، فخطاب الشاعر / علي الباز خطاب شاعر أستاذ مخضرم ينوء بحمل تجربة عريضة وثقيلة، فهو ذو أبعاد وأغوار، ومن السذاجة بمكان أن نقف عند ما يطرحه

ظاهره دون الغوص والتنقيب والإستغوار للفوز بكنوزه الدفينة.. لذا نقف لنسأل: من هي تلك التي يسافر شاعرنا في عيونها ؟

إنها مليكته، إبنة السلطان، أميرته التي يقول عنها:

أميرةٌ للبحار السبعِ قد فتنت
بها النوارسُ، أضحت من رعاياها.

(من قصيدة امرأة نورسة - ديوان الآن أعترف ص ٦٥)

وإذا كان الشعر هو خزانة أسرار الشاعر، وسِر معناه الكامن في الكلمات...

أقولُ، وكم يبدو قولي هذا صادقا ، إنني أري تجربة شاعرنا في مجملها - بعد أن اطلعت علي أعماله الكاملة - هي قصيدة ملحمية بشكل من الأشكال.. حيث المفهوم السائد هو أن الملحمة قصيدة روائية تسجل الأعمال البطولية الخارقة لبعض الأبطال الحقيقيين (أو الأسطوريين) مع بطل رئيسي واحد، وعادة ما يكون لها :

مغزى قومي واضح..
ووازع ديني فذ..
و معنى إنساني فخم ..
يقول شاعرنا:
عيناكِ تغتصبان مملكتي
هلا رأيت الحب بالغصبِ ؟!

(من قصيدة وشم علي قلبي -- ديوان مسافر في العيون)

وأميل شخصيّاً لأن أتعامل معها من منطلق أنها أعمال رمزية

يقول ليزلي وايت: " إن السلوك غير الرمزي عند الإنسان العاقل، هو سلوك المرء من حيث هو حيوان... أمَّا السلوك الرمزي فهو سلوك ذلك الشخص نفسه من حيث هو إنسان...

يقولُ شاعرنا:

أنا طول عمري
عاشقٌ جوّابُ
لا يستقر بقلبيَ الإعجابُ
قلقٌ.. ملولٌ..
بالبحارِ مسافرٌ
بين العيونِ..
مرافئي الأهدابُ..

(من قصيدة وراء السراب - ديوان مسافر في العيون)

فالرمز هو الذي يحوّل الإنسان من مجرد حيوان فحسب إلي حيوان آدمي » ..

(د/ احمد أبو زيد / الواقع ولأسطورة / سلسلة الدراسات الشعبية / الهيئة العامة لقصور الثقافة ص ١٥٨)

نعم..

لقد كُنيّ شاعرنا الدكتور / علي الباز في مرحلة غير قصيرة من مراحل تجربته الفنية ب (شاعر العيون)، وربما لم تعجبه هذه

الكنية.. ولا أظن عدم إعجابه بها إلاّ لأن مّن أطلقوها عليه قد أطلقوها من منطلق أنه شاعر مفتون بعيون النساء، بجمال أو سحر هذه العيون، وهو فهم إن صح نسبياً، لا يصح كلياً أو مطلقاً بالنسبة لشاعرنا، حيث لا تقف فلسفة العيون لدي شاعرنا عند هذا الحد، بل تتعداه - كما نري - لتصبح مدخلاً فسيحاً لخصوصيته العذرية الصوفية بامتياز، ولعل إعادة قراءة سريعة لمعظم الأبيات التي ورد خلالها لفظ العيون أو مصاحباته اللفظية ليبين لنا بجلاء شديد ارتباط هذه الألفاظ بالقيمة الروحية، والسمو عن الأرضي، والارتقاء إلي السماوي، العلوي، والوجداني الروحي..

يقولُ شاعرنا:

ووالله..
ما أنساني البعدُ
أعيناً معي..
وبأقصى الأرضِ..
في الغربِ.. وفي الشرقِ
أسافرُ.. ألقاهما
كأن عيونها سماءٌ..
متي أطلت.. ألفيتها فوقي.

(من قصيدة كأن عيونها سماء - ديوان مسافر في العيون)

يقول الدكتور العشماوي:

« من هنا جاء خلط الناس في فهم قصائده، واعتبروها جميعها قصائد في العيون والغزل، والناس معذورون لأن لغة الشاعر السائدة هي لغة نفسية وهي المنفذ لكل شعور حار»

وقبل أن نعرض لبعض الأمثلة من شعر شاعرنا لتأكيد هذا المعني دعونا نتذكر قول الشاعر الأعشى، الذي كان فاقداً للبصر ولم ير عيون حبيبته الحوراء التي يقول فيها :

« حوراء إن نظرت إليكِ..
سقتك بالعينين خمرا.
وكأن رجع حديثها.. قطع الرياض كسين زهرا.
وكأن تخت لسانها.. هاروت ينفث فيه سحرا. «

(العصر العباسي الأول- ص ٢١٧- للدكتور / شوقي ضيف)

إن ما يمكن أن نبلوره الآن ضمن سمات هذا الشاعر العربي القديم هو وعيه الشديد بما نسميه الآن بتراسل الحواس، حيث الشعر هو تجربة حيّة في الوجود، أو هو الشاعر حينما يتحوّل إلي تعبير صافٍ يتطابق مع الوعي الذي ينفتح علي العالم، ويسبغ عليه معناه..

هذا التراسل الذي نجده عند شاعرنا / علي الباز أيضاً ونرصده له كما نرصده للأعشى كسمة حداثية تفكك البنية التقليدية لتؤكد تألق موهبة الشاعر، وثقافته وذلك من مثل قوله:

وشاي الصبح يرشفني..

وعيني تحتسيك..

وأقبل فيكِ ذاتي... وغيرها..

وإذا كان الأعشي قد ذهب به الشعر، أو ذهب هو بالشعر إلي فضاء السحر، بادئاً من عيون حبيبته الحوراء، فإن شاعرنا قد ذهبت به العيون، أو ذهب هو بها إلي فضاء الروح الشفاف.. إلي فضاء الطهر السماوي، والقدسية النورانية..

يقول شاعرنا:

الحب من وحي السماء حديثه..

لغة العيون، فحدثي بالأنعمِ.

هكذا يكون حديث العيون، هو وحي السماء..

ويقول:

وكان الهوى زورقي في العيون.. وإبحار قلبي صلاة الخشوع

هكذا يكون إبحار شاعرنا في العيون صلاة الخشوع..

ويقول:

كانت عيونك محرابي ومائدتي..

أني دخلت فرزقاً طيباً أجدُ.

هكذا فالعيون محراب، والمحراب للتعبد، ولنا أن نلاحظ التناص مع لغة القرآن في «كلما دخل عليها زكريا المحراب، وجد عندها رزقا.. الآية»

وقوله:

كانت عيونك خضر اللون، طيبة..

صوفية الوجد، بالسمار تحتشدُ.

هكذا: عيونكِ صوفية الوجد..

وحتى إذا أخذنا ما يوظفه شاعرنا من خصائص العيون، وليس العيون ذاتها، كالدموع مثلاً، نراه يقول:

حملتكِ داخلي دمعه..

تفيض كدمع صوفي

يروي الوجد باللوعة.

وإذا كانت اللغة هي أداة التعبير الناطقة بلسان حال الإنسان

فإن حاسة السمع تكون مدخلاً لرؤية الإنسان جوهر ما وراء الكلمات، لذلك قيل: (تكلم حتى أراك)، فحاسة الإبصار هنا مرتبطة أشد الارتباط بحاسة السمع، وقد يري الإنسان في عين محدثه ما يخفيه في حديثه له، فالرؤية هنا مخلا للرؤيا، للكشف والاستبصار المرتبطين بالوجدان، لذلك نجد أن ترتيب هذه الحواس جاء في القرآن الكريم كالآتي:

« إن السمع والبصر والفؤاد، كل أولئك كان عنه مسئولا «

وحيث أن النظر هو وسيلة التأمل الذي أمرنا به:

« قل سيروا في الأرضِ، وانظروا «

والتأمل وثيق الصلة بالشعر، ومدخل الشاعر للخيال الخصب

والحلم (الرؤيا).. وحيث شاعرنا بما أثبتنا له من عذرية وصوفية هو شاعر رؤية ورؤيا، لذا فلابد للعيون - والأمر كذلك - في مشروعه الشعري دلالات منفتحة ومتشعبة.. مما يدعونا لشئ من تأمل كيفية إنتاج هذا الشاعر لتجربته تصويريا، فنتأمل هذه الكادرات التصويرية من ثلاث قصائد مختلفة علي سبيل المثال،..

يقول شاعرنا:

فهل تسمحين لهذا الشراع
ليرسو أيامه الباقية.

(قصيدة سمرائية)

ويقول:

قلقٌ.. ملولٌ..
بالبحارِ مسافرٌ
بين العيونِ..
مرافئي الأهدابُ.. (قصيدة وراء السراب)

ويقول:

وأن عيونها التيارُ..والأمواجُ
والأنواءُ.. للبحرِ.
وأن غريقها: قلبِي الذي
لا يملك المجداف
كي ينجو.. وكي يرسو علي برِ.. (قصيدة وما أدري)

هذه اللوحات التشكيلية الناطقة بحركيتها.. بأصواتها.. بألوانها وظلالها التي تتشابك وتتكامل لتنتج فينا الأثر المرجو منها تجاه هذه الحالة الإنسانية للذات الشاعرة ، أو لهذا البحّار هي كادرات سينمائية من سيناريو وحوار وكاميرا وإخراج الدكتور / علي الباز..

وهكذا تتداخل حواس العناصر والأشياء والكائنات مع الرؤية والرؤيا تداخلا وتشابكا لإنتاج اللحظة الشفيفة الشعرية، المبنية على سردية واضحة للخطاب سواء إنشائية أو خبرية من جهة، ومن جهة أخرى المبنية على صور حية بارقة هي عند شاعرنا، أشبه ما تكون باللوحات الكلية والكادرات السينمائية..

ثمة حضور فاعل ومتفاعل لحواس العناصر والأشياء والكائنات .. نعم أقول حواس الأشياء والعناصر والكائنات.. فالشاعر يؤنسن كل ما من شأنه أن يتجاوب ويتفاعل مع تجربته.. التيار.. الأمواج.. المجداف.. المرافئ.. الخ..

وإذن تشكل هذه الصور البارقة مع الخاصية السردية والحوار الدرامي ملامح القصيدة التي تعزف مدلولاتها بإيقاع العروض الخارجي الذي ينجز غنائية الشعر العربي المتفردة، والقوافي

المتواترة في غير تكلف هي من سمات التجربة الفنية الواضحة أيضا، كل ذلك مع الإيقاع الداخلي المجروح بالمعاناة وبالوجود ذاته:

متي سيبلغ شطاً ؟
قلتُ: أمنيتي..
أسافر العمرَ في عينيكِ..
هلا رأيت الحب بالغصبِ ؟!
أنا يا ابنة السلطان شاعرك الذي..
أنا طول عمري
عاشقٌ جوّابُ

هكذا وتتراكم أشارات الداخل والخارج في حركتها المتبادلة خارجيا وجوانيا لتمثل ارتدادا دائما نحو الذات الشاعرة باعتبارها المعادل الموضوعي والقاسم المشترك الأعظم للذات الشاعرة في ورطتها المجتمعية والسياسية والثقافية، غير أنه - أي ذات الشاعر - تمتاز بتشابكها مع العالم الموضوعي بطريقة فنية وجمالية هي الأكثر تأثيرا..

نعم.. كل شاعر حقيقي كتاب لا ينبغي قراءته قراءة عابرة، بل ينبغي تأمله جيداً واستغواره من أجل إدراك معناه...

نعم.. قراءة الشاعر الحقيقي الآن تفترض جمع الهمّة، وتوفر الرغبة في اكتشاف المجهول، أو المسكوت عنه من الحقيقة الحيّة... وما ذلك سوي المعرفة في حقيقة الأمر.... حيث المعرفة هي إدراك بين مجهولين...

والإنسان هو وجود بين غيبين..

والكلمة وجود بين الحرف والمعني..

وحيث لا ينبغي أن تفهم الكلمة في ظل تراكم آلي، بل الأحرى أن تفهم من خلال حركة حيّة قوامها الاحتكاك وتعديل الموازين والبحث عن التواصل، فالكلمات سياقات معرفية متغايرة ومتداخلة تترامي إلي الروحي والعقلي والثقافي والكوني..

وهكذا، إذا أردنا الرجوع إلي كل بيت فيه ذكر للعيون عند شاعرنا فسوف تتأكد لدينا تلك القناعة التي أراها كانت غائبة عن من أطلقوا هذه الكنية علي شاعرنا في تلك المرحلة مما جعله لا يعجب بها في حينها، ولكنها - كما أري - الآن، وبشرط هذا الفهم كنية أهل لشاعرنا أن يكني بها.. وأعتقد أنه بعد هذه الخبرة الطويلة مع فلسفة العيون طي مشروعه الشعري قد بات علي قناعة بذلك بدليل أنه بالفعل يعد الآن - كما أخبرني بذلك - لجمع كل هذه الأبيات، وإعادة طباعتها في مطبوع مخصوص تحت عنوان (ديوان العيون). ولعله يكون مطبوعاً خصوصياً متفرداً...

ولا يسعنا إلاَّ أن نترك شاعرنا ليسدد فاتورة الوفاء لتلك العيون التي يقول عنها:

لأجل العيون الجميلة.. أشدو
لسحرِ العيون الذي لا يردُّ..
ففضلُ العيونِ عليَّ كثيرٌ
كبيرٌ.. وأفضالها لا تعدُّ.

(من قصيدة عنوان كل الحواديت - ديوان أعطيتك العمر)

****

علي الباز.. شاعر البحر.. شاعر العيون

من دراسة نقدية

للأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة
أستاذ الأدب العربي - كلية الآداب جامعة الإسكندرية

الشاعر د.علي الباز من الشعراء المرموقين بين شعراء الإسكندرية، وللإسكندرية تأثير كبير جدا على شعره، وفي قصائد كثيرة جدا للشاعر علي الباز سنجد البحر، والزورق، والميناء، والملاح، والموجة، والغريق، ونجد دائما البحر ماثلا مسيطرا علي شعره فالبحر له تأثير كبيرا جدا على شعره.. فهو «شاعر البحر».

وعلي الباز في شعره «غنائي» إلى أقصى درجة، ويتمثل ذلك في أناشيد الحب والعشق في شعره وهو حب متعدد الأنواع، وليس حباً للمرأة فقط، وفي جميع المجالات نجد هذا الحب، ولا نجد علي الباز العاشق المستسلم لعشقه وإنما لدية إباء وقوة.

ولا نجد النزعة الحسية غالبة على أشعاره، إلا في خطرات بسيطة جدا، وإنما هو شاعر عاشق يتوحد مع محبوبته، وتتوحد محبوبته مع الذات العليا، كالحلاج وغيره من الصوفيه، وهو يحب الحرية ويؤمن بها في كل شي، في الحب، في السياسية، وفي الحياة.

وهو محب لبلاده مصر، إلى أقصى درجة، ومصر عنده هي «امرأة في دمه» يتمنى لها الحرية كاملة بلا أسوار وقيود.

وعلي الباز شاعر للحب، وللعيون جانب كبير جدا في شعر علي الباز، وأنا أسميه «شاعر العيون» والعيون عنده ترتدي أبعاداً صوفيه ورموزاً مختلفة.

وعلي الباز في أشعاره «ذاتيٌّ» إلى أقصى حد، كان في بداية أشعاره رومانسيا إلى أقصى حد، وتحسُّ بالحزن العميق في شعره، شأنه في ذلك شأن الرومانسيين ولكن علي الباز، بعد ذلك يرتد إلى ذاته دون ان ينكفئ عليها، إلى آفاق أوسع وأرحب.

ويتميز علي الباز بخصوصية في فنه، خصوصية الأسلوب السهل التراكيب، إلى حد كبير جدا، فلُغته هي لغة الحياة اليومية وإيقاع العصر، ولا أحسُّ أبداً أنه يفتعل الكلمات، ولكنه يمتلك ناصيتها بجدارة، اقصد البساطة في تراكيب الجمال الإيقاعي الذي يملكه إلى حد كبير، وهو يُذكِّرني بأبي العتاهية الذي كان قول الشعر عنده أسهل من شرب الماء، وأنا أرى أن علي الباز كذلك الشعر عنده أسهل من شرب الماء، ولكنه السهل الممتنع المليء بالصور الرائعة.

****

صدر للشاعر

● **عيون بنات القاهرة - ديوان شعر ١٩٦٨.**

الناشر : دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.

● **حبيباتي - ديوان شعر ١٩٧٥ - الطبعة الثانية ١٩٨٢.**

الناشر : دار الجامعات المصرية - الإسكندرية .

● **دقات قلب - ديوان شعر ١٩٧٩ .**

الناشر : دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.

● **عندما يبحر القلب - ديوان شعر ١٩٨١.**

الناشر : دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.

● **مسافر في العيون - ديوان شعر ١٩٨٥.**

الناشر: دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.

● **أعطيتك العمر - ديوان شعر ١٩٩٠.**

الناشر : المكتب المصري الحديث - القاهرة.

● **الأعمال الشعرية الكاملة (المجلد الأول والمجلد الثاني - الطبعة الأولى ١٩٩٣).**

الناشر : دار المتنبي - باريس - بيروت.

● أمطريني حبا - ديوان شعر ٢٠٠٨

الناشر دار الهداية للنشر والتوزيع – القاهرة

● استقالة شاعر - ديوان شعر ٢٠٠٨

الناشر دار الهداية للنشر والتوزيع – القاهرة

● الآن اعترف – ديوان شعر ٢٠٠٨

الناشر دار الهداية للنشر والتوزيع – القاهرة

● تعبت من العشق - ديوان شعر ٢٠١٠

دار السفير للطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠١٠.

● ديوان «العيون» ديوان شعر ٢٠١٠

دار السفير للطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠١٠.

● يا صاحبَيِ السجن (قصائد مترجمة من أشعار د. علي الباز إلى عدة لغات عالمية)

دار السفير للطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠١٠.

● أحلامٌ عانسات-البكاء عند قبر كفافيس-(قصائد مترجمة إلى اليونانية)

دار السفير للطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠١٠.

● ديوان الشاعر الدكتور علي الباز - الأعمال الشعرية الكاملة ١٩٦٨ - ٢٠١٠ (المجلد الأول والمجلد الثاني)

دار السفير للطباعة والنشر – الإسكندرية ٢٠١٠.

****

المحتوى

من ديوان عندما يبحر القلب

من ديوان مسافر في العيون

من ديوان أعطيتك العمر

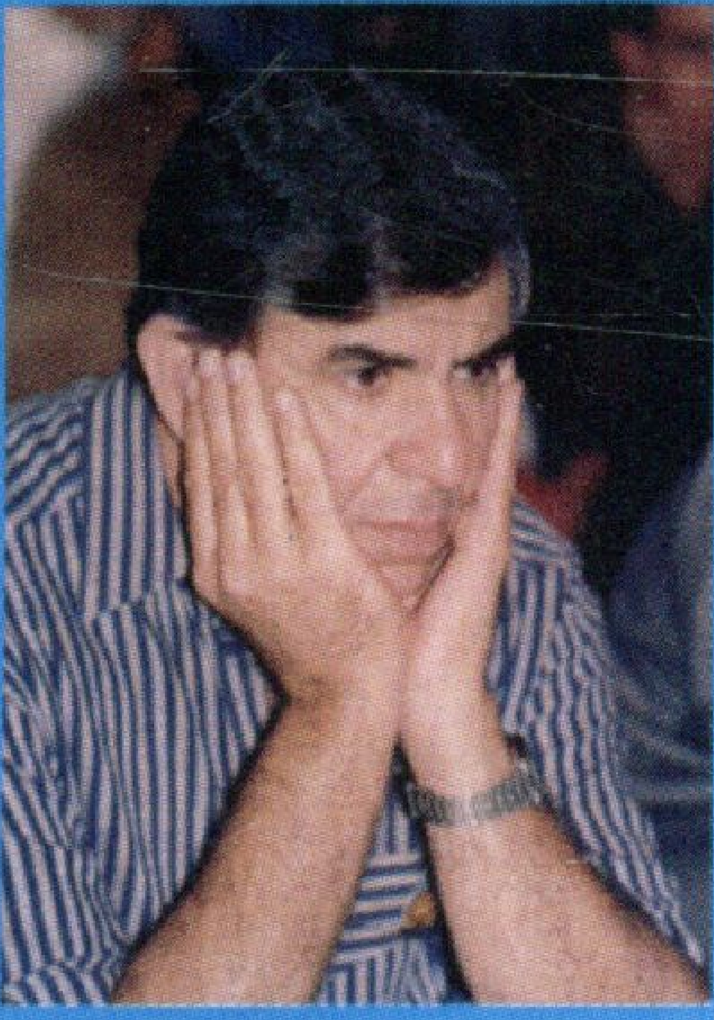
من ديوان استقالة شاعر

من ديوان أمطريني حباً

من ديوان الآن اعترف

من ديوان تعبتُ من العشق

*****



ينفتح شعر الدكتور على الباز على مدى شاسع من الإيحاء باللفظ والصورة والقدرة على إبداع الرمز محاولا الوصول إلى الحقائق البعيدة والمحجوبة كما ينفتح على فضاء أوسع تحلق فيه عناصر رؤيته ورؤياه معا وقد امتزجتا وتكاملتا فى نسيج شعرى محكم ولغة بديعة شديدة الرقة والصفاء والعذوبة .

فاروق شوشة

" شعر على الباز يحتاج إلى دراسات تحليلية نقدية لكى تكشف لنا عن أسرار خفية فى نتاج هذا الشاعر المبدع .... إن لغة الحب عند شاعرنا ترجع إلى طبيعته الحساسة العاشقة وصياغته ليست صياغة رومانسية خالصة وليست واقعية خالصة ، كما أنها لا تهدف لتحقيق الجمال وحده ولكن صياغته تجمع بين الإيقاع الحديث والقديم لشعرنا العربى .. تجمع بين الأصالة والمعاصرة . وموسيقى الشعر عند على الباز هى من أبرز خصائص شعره ....وصياغته رغم بساطتها ورقة كلماتها فإنها تمزج فى تركيبها وإيقاعاتها بين لغة التراث فى رصانتها وبين عذوبة الشاعر ورقة عبارته "

أ.د. محمد زكى العشماوى

على الباز شاعر الحب .. شعره شعر غنائى حقيقى يتمثل فى أناشيد للعشق للمرأة وللوطن وللحرية . ويتميز بأسلوبه السهل وبلغته التى هى لغة الحياة اليومية ولكنه يمتلك ناصيتها بجدارة ، كما يتميز ببساطة تراكيب الجمال الإيقاعى الذى يملكه .

على الباز شاعر الحب ... وللعيون جانب كبير جدا فى شعره ، وأنا أس [illegible] ون " وترتدى العيون عنده أبعادا صوفية ورموزا مختلفة .

أ.د. محمد [illegible] رة

إذا كان أمير الشعراء أحمد شوقى ، يرى أن الرحلة ما بين العيون غايت [illegible] اعرنا على الباز يرى أن الرحلة غاية فى ذاتها ، فهو مسافر فى العيون ... عيون الحسان وعيون الحياة ، وهما فى الحقيقة رحلة مع أحد عيون ال [illegible] العربى المعاصر

الشاعر إبراهيم صبرى